جمهورية مصر العربية
جامعة الزقازيق
المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم

مجلة
حضارات الشرق الأدنى القديم

دورية علمية محكمة

http://www.east.zu.edu.eg

الزقازيق

العدد الأول – السنة الأولى– ديسمبر 2010 م

رقم الإيداع ١٨٤٣٥ - الترقيم الدولى (٥٣٣٥ - ٢٠٩٠)

مطابع جامعة الزقازيق

جامعة الزقازيق الفرعونية
(بر-عنخ بر باست)

أ. د. محمود عمر محمد سليم
أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة
عميد المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم

مقدمة: أهمية مدينة الزقازيق فى العصور القديمة:

كان التصور أن تاريخ جامعة الزقازيق هو نشأتها خلال الربع الأخير من القرن الماضى، غير أن طبيعة تخصصى جعلتنى أربط بين مكان الجامعة الآن، وعلاقته بالمكان بالزمان، وهذه الأطلال الأثرية العريقة التى تجاورها الآن، وهى جزء من التاريخ العريق للمدينة المصرية القديمة "برباست" (*pr B3st*) (بوبسطة)[١]، ومعبودتها القطة المقدسة "باست"[٢]، وصفحات مهمة

---

(١) عُرفت "برباست" (*pr B3st*)، فى العصور المتأخرة باسم "بوبسطة"، حتى بقيت أطلالها فى شمال شرق مدينة الزقازيق تعرف باسم "تل بسطة"، وتسجل أطلالُها تاريخَها واسمها الذى جاء مشتقاً من تاريخها فى مصر الفرعونية، حيث تكوَّن اسمها من كلمة "بر" (*pr*) التى تشير إليها كمدينة، و"باست" هو اسم المعبودة "باست" (*B3st*) (القطة)، فتكون "بر باست" التى تعنى "مدينة باست"، أو المعبد الخاص بـــ "باست". ولهذا ظهر على الواجهة الشمالية لبوابة معبد الملك "بيى الأول" ثالث ملوك الأسرة السادسة (حكمت مصر هذه الأسرة خلال الفترة من عام ٢٣٤٥ ق.م، حتى عام ٢١٩٥ ق.م)، يقف فيها الملك أمام المعبودة "باست" وهى تعطيه الحياة، وكُتب اسم المعبودة ليشير لاسم المدينة. وقد تم كتابة اسمها بشكل مختلف عن هذا فى العصور التالية حتى نهاية العصور الفرعونية، غير أنها احتفظت باسمها على مر تاريخها كمدينة القطة، أو بيت القطة. عن كتابة اسم المدينة منذ الدولة القديمة، انظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها-خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الزقازيق، (الزقازيق، ١٩٨٤)، ص ٣٩-٤٧. محمود عمر محمد سليم، *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، (الزقازيق، ١٩٨٩)، ص ٢٦٥-٢٨٠. والأسرة السادسة حكمت مصر خلال الفترة من عام ٢٣٤٥ حتى عام ٢١٩٥ قبل الميلاد، انظر عن الملك بيى الأول:

Beckearth (J.v.): *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, MÄS 20 (1984), ss. 116, 164, 238.

(٢) "باست" هو اسم المعبودة "باست" (*B3st*) (القطة)، حيث كانت المدينة مركز عبادتها طوال عصور مصر القديمة، وشغلت سلالة القطة التى عرفتها المدينة اهتمام العلماء، وحيث اتضح أنها لم تكن القطة المألوفة، بل أنها نوع من القط المفترس، وإن كانت المدينة قد عرفت سلالات عديدة منه، وهى التى اسماها المصريون القدماء "مياو"، فى حين كان اسمها المقدس "باست" أو "باستت". وكان مرد عبادتها الفوائد العديدة التى وجدها فيها المصرى القديم، فدهانها له أهمية فى إنبات الشعر وتقوية الأعصاب، وتساعد على منع الفئران، ولها الفضل فى مواجهة الكثير من الزواحف والقوارض فى الدلتا. وأعجب المصريون بعنايتها بنظافتها وبصغارها، فضلاً عن ذكائها ومساعدتها لهم. وأما عن اشتقاق اسمها، فيرى البعض أنه من "بس"، وتعنى الحركة والقوة بالنسبة للحركة والإخصاب. فيرجع الإخصاب للحرارة التى قد تكون هى "باست"، وربما تم ربط الحركة المقتبسة من اسمها والإخصاب الذى يمثله القمر،=

من ماضيها العريق، خاصة وأنه قد ذاعت شهرة المدينة على مر العصور طوال هذا الماضى البعيد[1].

ودائماً أقرأ تاريخ جامعة الزقازيق على أنه امتداد لإشارات بسيطة أعرفها عن جذورها الفرعونية، ولكن الإنسان أحياناً لا يدرك أن ما يعرفه فى تخصصه ربما يكون زاداً مهماً نحتاجه للبحث فى الأصول والذات. حتى دار الحديث مع الأستاذ الدكتور ماهر الدمياطى – رئيس الجامعة– عن تاريخ الجامعة قديماً، وأدركت حبه الجارف لعراقة تاريخ جامعة الزقازيق ومدينتها، فوجدت أن من واجبى أن أبحث فى هذه الإشارات البسيطة، وأن أتوقف بالبحث وإلقاء الضوء على تاريخها العريق اعتماداً على آثارها، والآثار التى تحدثت عنها. ولهذا أشكر لسيادته أن كان سبباً لتوقفى أمام هذا الموضوع بعد أن وجدت لدى سيادته شغفاً كبيراً وولعاً بالحضارة المصرية القديمة بصفة عامة، وبتاريخ المكان والإنسان القديم فى مدينة الزقازيق بصفة خاصة.

ويأتى هذا متفقاً مع ما تبوح به بقايا أطلال "تل بسطة" التى تقع إلى الشرق مدينة الزقازيق الحالية، حيث تحتفظ ببعض الآثار التى تسجل بقايا شموخ مدينتها القديمة الشهيرة. وكان من بين عناصر هذه الشهرة وهذا الثقل أن ذاعت سمعة ومكانة علماء جامعة "بر باست" (بر عنخ) أو (جامعة الزقازيق الفرعونية)، حيث كانت ومكتبتها "حـــن" قد مثلا جانباً مهماً من شخصية "بوبسطة"، وعكسا العراقة والتفاخر بالانتماء لجامعتها ومكتبتها ولعلمائها وخريجيها،

=وحيث ينظر إلى "باست" فى شكل القمر الذى ترجع إليه الخصوبة. ويرى البعض وجود علاقة بين اسمها وبين النار، حيث يكون اسمها تشخيصاً لقوة الشمس التى تظهر نفسها للأعداء، ولذا صوروا "باست"، وهى تقطع رأس ثعبان يرمز به للظلام، واعتبروا أن جزءاً من اسمها هو النار الحارقة لعدو "رع".

ونتيجة لهذا ارتبطت مع المعبودة "سخمت" التى يُرمز إليها باللبؤة (أنثى الأسد)، فاعتبرتا مدمرتين لأعداء الشمس معاً، وحاميتين لها من الموت. وكانت "سخمت" تمثل النيران وقلب الشمس المدمر، وأما "باست" فقد مثلت القلب اللطيف المعتدل الذى يساعد على نماء الخضرة وبذر البذور، وترمز إلى قلب الشتاء والصيف المبكر. وراح البعض إلى أن "باست" تمثل القمر بسبب التغيير فى الكون، ولنشاط القمر الليلى، ولخصوبتها الجنسية، فيقال أنها تلد فى أول مرة قطة، ثم اثنين فى المرة الثانية، ثم ثلاثة ..الخ، حتى تصل جملة ما تلده ثمانية وعشرين، وهو نفس العدد الذى يكتمل فيه القمر. ويلاحظ أن حدقة عينيها تتسع عندما يكتمل القمر. كذلك رأوا فيها الإشارة إلى الجانب العقلى أو الفكرى –الذكاء– فى التغيرات التى تنتاب القمر. فعن المعبودة والعبادة فى "برباست"، انظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة– تاريخها وتطورها –خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*، ص ١٣٥–١٧٥. محمود عمر محمد سليم، *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠–١٠٧٥ق.م)*، ص ٣٧٢–٤١٢.

[1] عن وجود المدينة منذ أقدم الاكتشافات فيها من عصر ما قبل الأسرات، وخلال العصر العتيق الدولة القديم حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، انظر: محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة– تاريخها وتطورها –خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*. محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠–١٠٧٥ق.م)*.

حتى أضحت أحد المراكز الثقافية المهمة، وقبلة للشفاء والإزهار والتفاخر بالانتماء إليها، ومرآة لتقدم العلوم بين جامعات مصر القديمة الأخرى[1]. وتتعدد المصادر الأثرية التى تخصهما، وقدمت الحفائر الأثرية التى أجرتها جامعة الزقازيق فى بقايا أطلال معبد "تل بسطة" الكبير جانباً من مصادر الحديث عن جامعة "بر باست" ومكتبتها، ويضاف إلى هذا المصادر الأثرية الأخرى المتنوعة التى سبق العثور عليها فى "تل بسطة" أو خارجها.

اكتشافات جامعة الزقازيق الحديثة تثبت وجود جامعتها الفرعونية:

وكان الاعتقاد دائماً أن مدينة "برباست" (*pr B3st*)، لم تقدم آثاراً تثبت وجود الجامعة فيها، وظهر الحديث عنها من خارج المدينة. غير أن حفائر جامعة الزقازيق قد كشفت أخيراً عن أثرين لهما أهميتهما فى تأكيد وجود هذه الجامعة.

الأثر الأول عبارة عن الجزء العلوى من تمثال كتلة من الحجر الرملى لأحد كبار الموظفين، عرضه ٣٧ سم، وارتفاعه ٤٢ سم، يحمل (رقم ٢١٥٦) بمتحف الجامعة (**اللوحة رقم ١**)، تم العثور عليه خلال حفائر الموسم الخامس فى بئر "تل بسطة" الذى تم اكتشافه فى معبد "تل بسطة الكبير[2] يمثل صاحبه جالساً فى وضع القرفصاء، يرتدى باروكة شعر كثيف

---

(1) كانت الجامعات فى مصر القديمة تمثل المرحلة الثالثة من التعليم، حيث تُعد مرحلة الاستزادة من الدرس والتحصيل وتعميقه والتوسع فيه، وهى تقابل ما نسميه فى أيامنا بالدراسات العليا بالجامعات والمعاهد، أو مراكز البحوث، انظر: عبد العزيز صالح: *التربية والتعليم فى مصر القديمة*، القاهرة ١٩٦٦م، ص ٣٣٤، أحمد بدوى ومحمد جمال الدين مختار: *تاريخ التربية والتعليم فى مصر*، الجزء الأول، العصر الفرعونى، ص ٢٤١. ومن المؤكد أن المصريين القدماء قد عرفوا "دار الحياة" منذ أيام الدولة القديمة، ففى دائرة معبد الإله "مين" بقفط تواتر ذكرها منذ تلك الفترة بشكل مؤكد، وكذلك ورد ذكرها فى العصر المتأخر. انظر: عبد العزيز صالح: *التربية والتعليم فى مصر القديمة*، ص ٢٢٠.

وهناك ثلاثة احتمالات عن دور الحياة فى الدولة القديمة، منها فى معبد "ساحورع" للإله "خنوم"، والذى يعتقد وجودها فى أحد مراكز عبادته الكبرى مثل أسوان، أو إسنا، أو فى الطود، أو إدفو، أو فقط، وأبيدوس، وعين شمس، أو منف، وجميعها تشير إليها كتابات قديمة. وتعددت الأمثلة لدور الحياة فى عصر الدولة الوسطى، ثم فى الدولة الحديثة والعصر المتأخر، انظر: عبد العزيز صالح: *التربية والتعليم فى مصر القديمة*، ص ٢٢٠-٢٢١، أحمد بدوى ومحمد جمال الدين مختار: *تاريخ التربية والتعليم فى مصر*، ص ١٨٠-١٨١. وسمير أديب عزيز: *دور الحياة، مرحلة التعليم العالى فى مصر القديمة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق ١٩٨٧، ص ١٠-٢٣، و٢٨-٣١. وانظر عن جامعات مصر القديمة: محمود عمر محمد سليم: *مدخل إلى علم الآثار*، الزقازيق ٢٠٠٨، ص ٨٨-١٠٥.

(2) اكتشفت بئر تل بسطة فى ١٩٩١/١١/٣، واستمر العمل فى هذا البئر حتى اكتوبر ١٩٩٧م، حيث استكملت حفائر البئر ودراسة معثوراته وتحاليله والمصادر التاريخية التى تعود لذات الفترة الفترة الزمنية التى يرجع إليها البئر، وتم نشر موضوع هذا البئر فى: محمود عمر محمد سليم: *بئر العائلة المقدسة فى تل بسطة*، القاهرة ٢٠٠٠م. = =

تتخذ الشكل المنحنى حول الوجه، ذات حواف حادة من الجانبين، ومثل الجسم رشيقاً ومندمجاً مع الثوب حيث يلتف بعباءة تغطى الجسم، وتظهر تفاصيل الجسم والساقين. والساقان نحتتا بأسلوب رشيق ويظهر من الجانب الأيسر المتبقى كفه الأيمن ينفذ من العباءة، وأصبحت تشكل سطح الكتابة على التمثال. ومن الخلف يوجد عمود ظهر، والجزء المتبقى من التمثال هو الرأس والكتف الأيسر، وإذا تم مقارنته بهذا النمط من الفن نجد أنه يعود لعصر الملك "أمنحوتب الثالث"[١]. والتمثال عليه كتابات هيروغليفية على المقدمة والجانب الأيسر، وعلى عمود الظهر[٢].

(اللوحة رقم ١): الجزء العلوى من تمثال كتلة لأحد كبار الموظفين، من "تل بسطة" رقم ٢١٥٦ بمتحف جامعة الزقازيق.

=وهذا التمثال تم الكشف عنه فى الموسم الخامس من حفائر البئر، التى واصلها الدكتور محمد إبراهيم بكر والدكتور كريستيان تيتسا، وشارك فى حفائر هذا الموسم الدكتور محمد عادل عبد المنعم، وقام الدكتور كريستيان تيتسا بوضع صور ونصوص هذا التمثال فى: *Tell Basta V,* Berlin 1994, ss. 92-103. ؛ وانظر: محمود عمر محمد سليم: *بئر العائلة المقدسة فى تل بسطة*، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٨٠-٨١. وعن حفائر الجامعة خلال الخمس سنوات الأولى فى معبد "تل بسطة"، وعن هذا التمثال، انظر:

Christian Tietze, Mahmud Omar Selim: *funf Jahre archaeologische Arbeit in der Tempelanlage von Tell Basta, TELL BASTA, ARCUS A4,Universitaet Potsdam 1997, ss.27-36.*

وعن جهود بعثة حفائر جامعة الزقازيق فى معبد "تل بسطة" انظر: محمود عمر محمد سليم: معابد باستت وبرباست، فى: *ARCUS A4 , TELL BASTA* ، جامعة بوتسدام ١٩٩٧، ص ١-٤٢، واللوحات١-١٦.

[١] الملك "أمنوفيس الثالث" هو تاسع ملوك الأسرة الثامنة عشرة من ملوك الدولة الحديثة، وحكم مصر خلال الفترة من عام ١٣٨٧ق.م، حتى عام ١٣٥٠ ق.م، انظر:-Beckearth (J.v.): *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 85-86, 161, 229-230.

[٢] وقام الدكتور "كريستيان تيتسا" بوضع هذا التمثال فى الجزء الخامس عن الحفائر، وعقد مقارنات مع عدد من تماثيل الكتلة الأخرى، انظر: . Christian Tietze *: Tell Basta V,* Berlin 1994, ss. 92-103 ؛ وانظر: http://*www.project-min.de* . وعن الصورة الأولى، انظر: (http://*www.project-min.de*).

وبقى فى مقدمة التمثال ثلاثة أعمدة من الكتابة الهيروغليفية، ورد فيها:

……. (*1*) *htp-di- nsw ỉmn-Rᶜ sḫm(t) m rnw*…. (*2*) *ḥtp-(di-nsw) ỉtm ḥr Rᶜ-Ḥr-ȝḫty, dit.f pr(t-ḫrw)*…. (*3*) *htp-* (*di-nsw*) *P(t)ḥ*……..

= …. العطية التى يهبها الملك (إلى) آمون، و(إلى) سخمت فى أسماء (٢) العطية التى يهبها الملك (إلى) "أتوم" و"رع" حور آختى"[1] *ألا فليعطى (قرابين) … (٣) العطية التى يهبُها الملك (إلى) بتاح.*

وعلى الجانب الأيسر من التمثال توجد تسعة أعمدة من الكتابة الهيروغليفية تمتد من مقدمة الكوع حتى الكتف (الكاهل) لتغطى الجانب الأيسر للتمثال، ورد فيها:

……. (*1*) …(*n*) *sḏȝw ḥm-kȝ….ḏd.f* ….. (*2*) (*n*)*ḥḥ , iw,* (*ḥm*) *nṯr nfr* ….(*3*)…..*n pr-ᶜnḫ, iw di.k* (*s*)*w??*….(*4*)…. (*ḥb-sd*) *nbt Bȝst, fḳȝw nbt*…….(*5*)….(*f*)….(*n*) *irt ḥb-sd Bȝstt* (*smȝ*)ᶜ ….(*6*)….(*w*)…*f r-ᶜȝt wrt,*

---

[1] يُلاحَظ فى كتابة اسم المعبود (*Rᶜ-ḥr-ȝḫty*) أن رسم الصقر (*Ḥr*) جاء بدون رسم قرص الشمس على رأس الصقر، ما يخالف الطريقة المعتادة فى رسمه فى اسم المعبود.

ꜥn.f (??) n(.i) ……(7) ……(f)..w st.f irrt Bꜣstt smꜣꜥ ꜥn.f n (smꜣ) (??)……(8)….kꜣ nfr 71 sꜥ(yt)….(9)….nn grg dwꜣ ….

= (١) …. (لـــ) حامل الأختام، وكاهن الروح….، يقول (٢) ……إلى الأبد، إن جلالة الإله الطيب[١] …. (٣) لبيت الحياة "برعنخ"، فلقد جعلتـــــ(ـــــــه؟؟) [٢] … (٤) … كل[٣] (؟؟) للاحتفال بعد اليوبيل الثلاثينى (حب–سد) (لـــــ) "باست، وكل المكافأت … (٥) … (ـــــــه) ها؟؟؟، إقامة[٤] للاحتفال بعيد اليوبيل الثلاثينى (حب–سد) للربة "باستت"، التى جعلت (..؟؟)

---

[١] كلمة (*ḥm*) ليست متبوعة فى الغالب بالضمير المتصل للمتكلم (*i*)، وعلى ذلك نعتبر رسم الرجل الجالس بعد الكلمة ضميراً متصلاً مضافاً إليه بمعنى (My Majesty)، وإلا اعتبرنا المتكلم فى هذا النص ملكاً ممن حملوا اللقب المقدس (*nṯr-nfr*)، أو (الرب الطيب). وعلى ذلك فقد ترجمنا كلمة (*ḥm*) مضافة إلى اللقب التالى (*nṯr-nfr*)، ليكون المعنى (جلالة الرب الطيب). وقد يكون المقصود بالرب الطيب هنا (أحد الملوك)، لكنه ليس هو المتكلم فى النص على أية حال، لكنه غائب مذكور فى السياق.

[٢] فى السطر الثالث تثير الصيغة الفعلية بعد أداة الربط (*iw*) شيئاً من اللبس، وقد ترجمناها على أنها صيغة (*Iw sḏm.f* Form) ، بمعنى: (فلقد جعلتَ)، أو ربما تترجم: (فقد وضعتَ..، أو: أعطيتَ/ منحتَ؛ الخ). وعلى ذلك يكون الحرف (*K*) معتبراً كضمير متصل للمخاطَب بمعنى (أنتَ)، يعمل فاعلاً للفعل (*di*) فى صيغة الماضى. أما حرف الـــ (*w*) بعد ذلك فربما يكون من بقية الضمير المتعلق للغائب (*sw*) عاقلاً (*him*) أو غير عاقل (it)؛ وفى هذه الحالة يعمل مفعولاً به (object) للصيغة الفعلية السابقة عليه. وفي هذه الحالة يجب اعتبار الفعل (*di*) بمعنى (وضعَ)، لأنه بهذا المعنى يقبل أن يكون المفعول به مباشراً (Direct object)، وهو الضمير المتعلق إذا صح وجود (*sw*). أما إذا كان بمعنى (وضعتَ..، أو: أعطيتَ/ منحتَ؛ الخ)، فكان لابد من مجيء المفعول به غير مباشر (Dative) بعد حرف الجر (*n*)، وهو غير موجود هنا.

وعلى أية حال يبقى فى الجملة بعد ذلك تساؤل آخر، وهو إذا صح اعتبار الحرف الحرف (*K*) كضمير متصل للمخاطَب بمعنى (أنتَ)، فاعلاً للفعل (*di*)، فمن هو الشخص المُخاطَبُ إذن، أهو الملكُ المُشارُ إليه باللقب (*nṯr-nfr*) سلفاً، أى الملك إذا صح افتراض قصده بالعبارة، أو أحد الأرباب (وقد يكون هو "آمون–رع" الذي يغلب تكريس مثل هذه التماثيل إليه). وقد جاء تكريسه هنا مغايراً.

[٣] كلمة (*nbt*) فى هذا السياق غير واضح المقصود بها تماماً نتيجة تهشم النص؛ فهناك أكثر من احتمال. الاحتمال الأول أن تكون بمعنى (كل)، وأن تكون صفة للكلمة السابقة مباشرة (*ḥb-sd*)، أى بمعنى (كل احتفال باليوبيل الثلاثيني). والاحتمال الثانى أن تكون أيضاً بمعنى (كل)، ولكن كصفة لاسم أسبق على كلمة مباشرة (*ḥb-sd*) ومرتبطة بها؛ وهذا الاعتبار هو الذى وضعناه فى الترجمة التى افترضناها (كل [؟؟] للاحتفال بالعيد الثلاثينى، الخ). أما الاحتمال الثالث فهو أن تكون كلمة (*nbt*) اسماً بمعنى (ربة، سيدة)، ليكون المعنى (سيدة مدينة "بوباسطة")، فى إشارة للمعبودة "باستت". وعلى أية حال ليس من الممكن تأكيد أحد هذه الاحتمالات الثلاثة. ولا حتى تأكيد ما اخترناه منها فى الترجمة فى متن تناولنا للنص، فليس هناك أى دليل لغوى أو سياقى يؤكد أياً من الاحتمالات الثلاثة، وهى ذات المشكلة التى تجعل كل الترجمات فى هذه النقوش افتراضية فى أقرب الاحتمالات إلى الصحة اللغوية، نظراً لأن كل الجمل فى النص مبتورة، وتضيع منها محاور الارتكاز اللغوية من سياق، ونَظمٍ، خاصة عناصر الإسناد فى الجمل، فعليةً كانت أم إسمية.

[٤] اعتبرنا كلمة (*irt*) هنا هى صيغة المصدر بمعنى (إقامة)، أى: (إقامة عيد اليوبيل)، غير أنه من غير المعتاد كتابة صيغة المصدر من الفعل الثلاثى المعتل (*iri*) بتضعيف الحرف الثانى (*r*) على نحو ما ورد فى الرسم، لكننا تجاوزنا عن ذلك لتقريب المعنى لا غير، حيث أننا نشك فى أن كلمة (*irt*) هى صيغة المصدر، ولكن ربما تكون إحدى الصيغ الفعلية الوصفية العاملة اسمياً (مثل اسم الفاعل، أو اسم=

مُبرءاً (صادق الصوت) [١] *... (٦) ... (ـــه/هـــا؟؟) كثيراً جداً، وقد سَعِدَ*[٢] *بسبب(ـــى)* [٣] *... (٧) ... (ـــه/هـــا؟؟)، مكانه (عرشه؟؟)*[٤] *الذى صنعته الربة "باستت"، التى تجعل (كل شخص مُبرّءاً (صادق الصوت)*[٥]*. وقد سَعِدَ بسبب (الثيران البرية؟؟) ...(٨) .... ، إحدى*

=المفعول، أو صيغة الوصل). وكل هذه الاحتمالات تستدعى تغير تصورنا عن نظم الجملة ومعناها، إلا أن ضبط الترجمة تبقى مشكلة بلا حل لكون الجملة مبتورة البداية. وعلى أية حال يمكن –فى ضوء ما سبق– تصور ترجمةً أخرى، وهى: (... لأن مَن يواصل إقامة الاحتفال بعيد اليوبيل الثلاثينى للربة "باستت" هو الذى سيكون مُبرَّءاً). وهذه الترجمة بنيناها على أساس اعتبار الحرف (*n*) حرف جر سببى؛ والصيغة الفعلية محل الجدل هنا ننطقها (*irrt*) مضعَّفة الحرف الثانى، لتكون هى صيغة اسم الفاعل المستمر، ولذلك كانت الترجمة معبرة عن الاستمرار فى الفعل (مَن يواصل إقامة الاحتفال). وعلى ذلك يكون الاسم (*ḥb-sd*) مفعولاً لاسم الفاعل. أما كلمة (*sm3ʿ*) التى ترجمناها في هذه الحالة (هو الذى سيكون مُبرءاً)، فقد اعتبرناها –بتكلف فى تقبل الافتراض– صيغة اسم المفعول بمعنى (Him-who-will-be- caused to be justified)، لتعمل خبراً مؤخراً للجملة (*irt ḥb-sd B3stt ʿ*[*sm3*]؛ والتى اعتبرنا اسم الفاعل فيها هو (المبتدأ) المقدم. هكذا نحاول الوصول للمعانى المقصودة فى الجمل من طرق بعيدة لا تخلو من التكلف في التصور، ولكن هذا العرض امتثالاً للأمانة العلمية والدقة فى تقديم الترجمة ومبرراتها ومشاكلها فى ضوء مشكلة عدم اكتمال الجمل فى النص بسبب كثرة ما أصابه من تدمير وتشويه، مع غياب الأدلة السياقية، لغوية كانت أم غير لغوية.

[١] كلمة (*sm3ʿ*) اعتبرناها فعلاً سببياً بمعنى (Cause to be justified)، مشتقاً من الفعل الوصفى (*m3ʿ*) بإضافة السابقة السببية (*s*). وللمزيد عن تصورنا لهذه الكلمة فى السياق، انظر نهاية الحاشية السابقة.

[٢] ما جاء بعد العبارة (*r-ʿ3t wrt* = كثير جداً) اعتبرناه مكونا من الفعل (*ʿn*) الذى يعبر عن معانى الشعور بالرضا والسعادة والسرور، واعتبرناه فى صيغة (*sḏm.f*)، بمعنى (هو سَعِدَ)، وإن كنا لا ندرى مَن هو الذى يشير إليه الضمير المتصل للغائب المفرد (*f*)، أترى يشير إلى الملك؟، ربما. أما حرف الجر (*n*) بعد ذلك فهو حرف جر سببى متعلق بالفعل (*ʿn*)، يجيء متبوعاً بمن يكون سبباً فى السرور أو الرضا الذى يعبر عنه الفعل؛ وهو الضمير المتصل للمتكلم (*i*).

[٣] عن دلالة حرف الجر (*n*) على السببية متعلقاً بالفعل (*ʿn*)، ومتبوعاً بمن يكون سبباً فى السرور أو الرضا الذى يعبر عنه الفعل؛ انظر نهاية الحاشية السابقة.

[٤] علامة الكرسى فى السطر السابع ليس من الممكن التأكيد على كونها تعنى (العرش، الكرس، مكان) وفقاً لما جاء فى الترجمة الافتراضية، لكنها أقرب للصواب، غير أن تهشم العلامات حولها يجعل تصور أى معنى لها أمراً لا يقدم ولا يؤخر فى سياق النص على هذه الحالة من التشوهات.

[٥] العبارة : (*irrt B3stt* [*sm3*]*ʿ*) شبيهة بعض الشيء بالعبارة التى جاءت من قبل فى السطر الخامس من النص، إلا من غياب الاسم (*ḥb-sd*)، وليس تصور المعنى المراد هنا بأسهل مما وجدنا من قبل، بل أن نظم هذه الجملة ومعناها بعيد –فى الغالب– عن العبارة بالسطر الخامس. وعن الاختلاف الذى نتصوره للعبارة فى هذا السطر السابع، فهو أن الصيغة الفعلية (*irrt*) قد اعتبرناها هى صيغة الوصل (Relative Form)، والفاعل هو (*B3stt*)، أما كلمة (*sm3ʿ*)، فهى نعت بمعنى: (التى تُبرِّئ؛ أى التى تجعل كلَّ شخص مُبرَّءاً).

وسبعين (رأساً) من الثيران القوية (الجيدة)، و(قطع) من المخبوزات(ربما كعك) [١] *... (٩) ... من دون كذب*[٢]*. صلاة (إلى)* [٣] *...*

وخلف التمثال يوجد على عمود الظهر أربعة أعمدة رأسية من الكتابة الهيروغليفية، كل سطرين يمثلان نصاً قائماً بذاته، وإن كان النصان متماثلان فى موضوعهما[٤]، وأراد الفنان أن يقدم بدعة فكتب الفنان الصيغة الواحدة مرتين فى اتجاهين متقابلين فى نفس السطر[٥]، القربان الأول للإله "آمون"[٦]، والثانى للمعبودين "رع حور أختى"، و"آتوم"، ورد عنهما:

---

[١] هناك بعض اللبس أيضاً فى قراءتنا لما بعد الرقم العددى (*71*)، فالعلامة المرسومة هى العلامة التى تمثل السماء (*pt*)، ولكن لا يمكن فهمها على هذا النحو، ولا يمكن أيضاً تصور أنها تمثل كلمة (*ḥry*)، أو مثلاً: (*ḥry-ꜥ*) أو (*ḥr-ꜥwy*) أو ما شابه ذلك بمعنى (فى الحال). والتصور الأقرب للقبول هو أن رسم علامة السماء جاء تصحيفاً فى الكتابة بدلاتً من العلامة التي تمثل (بِركة الماء)، والتى تعبر عن الحرف (ش) (*š*). وعلى ذلك تكون الكلمة فى هذا السياق هى (*šꜥy*) التى تدل على أحد أنواع المخبوزات، ربما (الكعك، أو: القُرص)، أو ما شابه ذلك.

[٢] العبارة (*nn grg*) بمعنى (من دون كذب) هى العبارة الوحيدة المكتملة النظم والمعنى فى هذا النص، وهى جملة صغرى جاءت في البناء الشهير لنفى الوجود: (*nn*+Noun). وهذه الجملة تابعة لما قبلها مما ضاع من بداية هذا السطر التاسع، ومن ثم فهى متعلقة بما قبلها، مكملة له؛ وليس لها علقة بما سيجيء بعدها، وهو الكلام التالى الذي يبدأ بالكلمة الدالة على (الابتهال، أو: الصلاة؛ أو: التسبيح)، ألا وهى كلمة (*dw3*).

[٣] عن كلمة (*dw3*) ودلالتها فى النص، وموقعها من النص كبداية لجملة افتتاحية جديدة، راجع الحاشية السابقة. كذلك لا يوجد بالسياق ما يدل على فاعل الابتهال، أو المفعول به مباشراً أو غير مباشر، وهو الشخص أو المعبود الذى يُقدَّم له هذا الابتهال؛ غير أننا يمكن أن نتصور أنه "آمون–رع"، أول المعبودات المذكورة بعد صيغة (الحتب دى نسو) على رأس هذا النص؛ والمعبود الأكثر ارتباطاً بتماثيل الكتلة فى شتى العصور التى ظهرت فيها هذه التماثيل، لا سيما فى الدولة الحديثة، والعصر المتأخر، وحتى العصر البطلمى أيضاً.

[٤] وهو تقديم الصيغة الشائعة للتضرع والتقرب بالقرابين (حتب دى نسو)؛ ولذلك جاءت كتابة اسم صيغة (*ḥtp-di-nsw*) على رأس النصين فى سطر عرضى، مكتوبة مرتين، كل مرة منهما خاصة بأحد النصين، بحيث جاءتا متقابلتين فى اتجاهين مختلفين، واحدة تتجه من اليمين إلى اليسار لتختص بالنص الموجه للمعبود "آمون"، والأخرى تتجه من اليمين إلى اليسار لتختص بالنص الموجه للمعبودين "رع حور آختى"، و"آتوم".

[٥] وتمثلت بدعة الفنان فى كتابة الصيغة الواحدة مرتين فى اتجاهين متقابلين فى نفس السطر، فجعل العلامة المعبرة عن كلمة (*ḥtp*) فى المنتصف (وهى البادئة لكل من الصيغتين)، لكنه كتبها مرة واحدة لكونها لا تتأثر بقلب اتجاهها يميناً أو يساراً، فيصح أن تكون باتجاهها مع السطر المتجه يساراً، وكذا مع السطر المتجه يميناً. وهذه البدعة الكتابية خاصة بالكتابة الهيروغليفية دون غيرها من الكتابات التى لا تُقرأ إلا باتجاه واحد. وهكذا حقق الكاتب أكثر من هدف، حيث حقق التماثل والتناسق أو التوافق (السيمترية) بين كلمات الجملة الافتتاحية، وعرض النص بذلك فى إطار جمالى يجذب العين، بحيث جمعت الكتابة بين حسن أداء الوظيفة اللغوية من جهة، وبين حُسن المظهر وجمال الصورة من جهة أخرى.

[٦] برغم أن النصين (جملتى التضرع) بدأتا فى السطرين الرأسيين الأوسطين متقابلتين فى الاتجاه، وبما يجعلهما تبدوان متساويتين فى الأهمية، ولا يمكن ظاهرياً تحديد أيهما أولى بالسبق فى القراءة والتناول؛ إلا أننا نعتقد أن النص الموجه للمعبود "آمون" (وهو الذى=

(1) ḥtp-di-nsw ỉmn pȝwty tȝwy nb (tȝwy)… di.f prt-ḫrw…ḥȝw ḥr ḫt m tpy trwy prr m ḫnw … (2)ḥtp-di-nsw Rᶜ-Ḥr-ȝḫty ỉtm ḥkn m ... di.f ir …. prt ḥr ᶜbw.f ḏd(.tw)..

= (١) العطية التى يهبُها الملكُ (إلى) "آمون"[١]، الرب القديم (الأزلى)، ورب (الأرضين) ...، إلا فليعطى تقدمات من القرابين...، قرابين وفيرة[٢] فى بداية (احتفال) العيدين (الموسمين) [٣]، مما يصدر (دوما)[٤] من مقر المُلك[١] ... (٢) ...

=تتجه كتابته من اليمين إلى اليسار) هو الأولى بالسبق فى القراءة، وذلك لعدة اعتبارات، الاعتبار الأول هو أن كتابة الهيروغليفية من اليمين إلى اليسار كانت هى الأولى من الاتجاه الآخر؛ والاعتبار الثانى هو أن "آمون" أو "آمون رع" هو المعبود الأهم بين المعبودات المذكورة هنا فى جملتى التضرع، وفقاً للعقائد المصرية القديمة، كما أنه المعبود الأكثر ارتباطاً بتماثيل الكتلة؛ فإن ذُكرت معبودات أخرى، فهى لاحقة عليه لاعتبارات معينة.

(١) يلاحظ أن اسم المعبود الرئيس المكرسة له صيغة التقدمات هنا مكتوب "آمون"، وليس "آمون رع" وفقاً لما جاء فى تكريس آخر للصيغة على ذات التمثال.

(٢) العبارة (*ḥȝw-ḥr ḫt*)، ربما استخدمت هنا اصطلاحياً بمعنى (قرابين وفيرة) على نحو ما جاء بالترجمة بالمتن. أو ربما يُقصد بها: (بالإضافة إلى القرابين أو الهبات)، حيث تستخدم الكلمة المركبة بمعنى: (in addition to) كحرف جر مركب، والاسم المجرور هنا هو الاسم (*ḫt*) الذى استخدم فى هذا السياق اصطلاحياً للدلالة على عموم الهبات أو الهدايا أو التقدمات، دون تخصيص لنوع معين منها. وعن الدلالات المختلفة للعبارة: (*ḥȝy-ḥr ḫt*)، انظر:

FAULKNER (R. O., A): *Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1976, p. 161;

GARDINER (A. H.): *Egyptian Grammar*, 3rd edition, Oxford University Press, 1973, p. 133, top.

(٣) عن الدلالات المختلفة للعبارة: (*m tpy trwy*)، خاصة المعنى الاصطلاحي ('in the Beginning-of-the two seasons festivals)، انظر: FAULKNER (R. O., A): *Concise Dictionary of Middle Egyptian*, p. 298.

(٤) كلمة (دوماً) فى الترجمة لا توجد كلمة مقابلة لها فى النص الهيروغليفى، لكن لما كانت الصيغة الفعلية فى هذا الموضع (*prr*) مضعفة الحرف الثانى (*r*)، لذلك فهى دالة على الاستمرار، أى تجدد حدوث الفعل الدالة عليه الصيغة الفعلية، لذلك كانت الترجمة (دوماً) للتعبير عن معنى الدوام والاستمرار موافقةً لدلالة الصيغة.

العَطيَّة التي يهبُها الملكُ (إلى) "رع حور آختي[٢]، و"آتوم[٣]، ثناءً على (أو: حمداً وشكراً بسبب[٤]؟؟) ... ألا فليجعل أنُ يُصنَـــعَ[٥] (كذا، وكذا؟؟)[٦] ...، التى تخرج مع قرابينه. يقول (واحد ؟؟) (أو: الذى يُقال له ؟؟)[٧] ... ؟؟.)

والأثر الثانى جزء من جدارية من معبد "تل بسطة" الكبير، عبارة عن كتلتين من حجر الجرانيت الوردى (**انظر اللوحة ٢**)، تم اكتشافهما فى المعبد فى ١٩٩٦/١٠/١٥[٨]، عليهما بقايا

---

(١) نظراً لعدم تمام الجملة عند العبارة (*m ḫnw*)، فمن غير الممكن التأكيد على أن المقصود بشبه الجملة هو الإشارة إلى الظرفية تعلقاً بالاسم بمعنى (مقر المُلك= Residence)، أم المقصود هو حرف الجر المركب (*m-ḫnw*) بمعنى: (فى داخل)؛ ليكون الاسم المجرور ضائعاً فيما تهشم من بقية النص. وعلى ذلك فترجمة العبارة الظرفية هنا افتراضية أيضاً، لغياب القرينة السياقية اللغوية التى تقرب المعنى المراد.

(٢) بالنسبة لاسم المعبود "رع حور آختى"، فقد جاء رسم الصقر فيه بهيئته الشائعة بوجود رسم قرص الشمس فوق رأس الصقر؛ وليس كما وجدنا فى موضع آخر من الكتابات على ذات التمثال، حيث جاء الصقر بدون قرص الشمس فوق رأسه. وهكذا تتعدد كتابات الكلمة المصرية الواحدة، حتى ضمن ذات الأثر في مواضع مختلفة منه. وبالطبع لا يُعزى ذلك التعدد مع الاختلافات إلى وجود خطأ كتابى بالضرورة، وإنما قد يكون هناك أسباب أخرى، لكن المهم فى هذه الحالات عدم حدوث مشكلة فى الفهم والتأويل والترجمة.

(٣) يُلاحظ فى هذا النص مجىء اسم المعبود "آتوم" بعد اسم المعبود "رع حور آختى"، فى حين جاء قبل هذا الأخير فى موضع آخر من الكتابات على ذات التمثال.

(٤) كلمة (*ḥkn*) تعبر عن معانى (الشكر، والتبجيل، والثناء، والعرفان بالفضل)، وربما جاءت هنا فى صيغة (Old Perfective) الدالة على الحال (Circumstance). أما حرف الجر (*m*) فربما هو بمعنى (من)، واستخدم للدلالة على السببية، أى أن الثناء هو (من كذا)، أى: (بسبب كذا). إلا أن المعنى الأدق لحرف الجر هنا لا يؤكده سوى الاسم المجرور الضائع فيما تهشم من النص فى ذلك الموضع.

(٥) إن مجيء الصيغة الفعلية للفعل (*ir*) بعد الصيغة الفعلية مع فاعلها الضميرى (*di.f*) تجعلنا لا نترجم الصيغة الأخيرة هذه بالمعنى الطلبى (ألا فليعطي)، ولكن بمعنى: (ألا فليجعل/ يسبب)، لتكون الصيغة الفعلية للفعل (*ir*) عاملة اسمياً كمفعول به للصيغة (*di.f*)، ليكون المعنى الأقرب هو: (May he cause …… to be made)؛ على أن وموضع النقاط هنا هو ما يشغلها الاسم الواقع فاعلاً للفعل (*ir*)، وهو مهشم بموضعه بالنص؛ وقد شغلنا موضعه فى الترجمة بالمتن بالعبارة العمومية المعنى: (كذا، وكذا)، أو (some things)، لمجرد ملء الفراغ وتقريب المعنى لا غير؛ لكن ربما الاسم المفقود هنا هو اسم متعلق بالدلالة على (القرابين، التقدمات، وما شابه ذلك).

(٦) عن الترجمة: (كذا، وكذا)، أو (some things)، راجع نهاية الحاشية السابقة.

(٧) لا يمكن التأكد من سياق جملة القول المقدمة بالفعل (*ḏd*) لفقدان الفاعل، والترجمة المذكورة بالمتن افتراضية.

(٨) الجزء العلوى من الكتلتين الحجريتين أقصى ارتفاعه ٧٣ سم، وعرضه ٣٥,٥ سم، وسمكه ٢٣,٧ سم، ويحمل رقم (N15.19) فى الحفائر، والجزء السفلى أقصى ارتفاعه ٤٥,٥ سم، وأقصى اتساعه ٥٦,٥ سم، وسمكه ٣٧ سم، ويحمل (رقم N15.30) فى الحفائر.

منظرين منقوشين بالنقش الغائر، فُقِدت معظم تفاصيلهما، تصاحبهما بعض الكتابات الهيروغليفية فى أسطر رأسية. الكتلة الأولى: عليها بقايا منظرين، كل منهما فى وحدة مستقلة، وبينهما إفريز فاصل. المنظر العلوى لم يتبق منه سوى أرجل ثلاثة تمثيلات بهيئات بشرية، ربما لأشخاص أو أرباب، لكن يبدو أمام القدم الأمامية لاثنين منهم عصا طويلة، غالباً هى صولجان السلطة (*W3s*)، بما يعنى أن المنظر لعدد من الأرباب الناظرين جهة اليسار، ولا يوجد أثر للتعرف عليهم لكون بقية المنظر مهشمة.

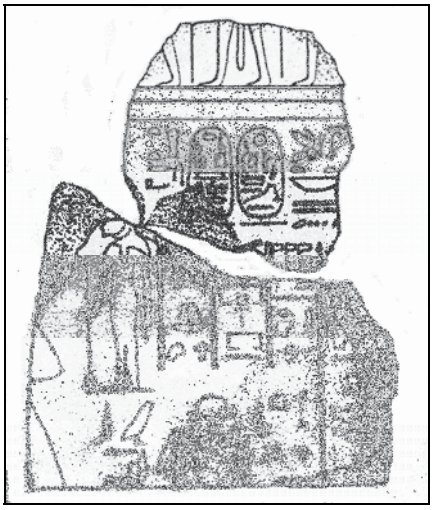

(اللوحة رقم ٢)

بقية جزء من حوائط معبد "تل بسطة" الكبير.

وأسفل المنظر العلوى الخاص بأرجل هيئات بشرية يظهر كتابات هيروغليفية متضمنة ألقاب وأسماء الملك أسماء الملك "أوسركون الثانى" خامس ملوك الأسرة الثانية والعشرين[١] (داخل خراطيش)، تتجه من اليمين إلى اليسار بحسب اتجاه وترتيب الكتابات، ورد فيها:

Nsw bity, nb t3wy, Wsr-m3ʿt-Rʿ, stp-n-Ỉmn,

s3 Rʿ, Wsrkn, mry Ỉmn, sr B3stt

[١] الملك "أوسركون الثانى" هو خامس ملوك الأسرة الأسرة الثامنة عشرة. وحكم مصر خلال الفترة من عام ٨٨٣ ق.م، حتى عام ٨٥٠ ق.م. انظر: Beckearth (J.v.): *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 101, 162, 258-259.

= ملك مصر العليا والسفلى، رب الأرضين، وسر ماعت رع، ستب إن آمون،

ابن رع، وسركون مرى آمون، الحاكم (مِن قِبَلِ)[1] "باستت.

والكتلة الثانية (اللوحة ٢) مكملة للكتلة السابقة من أسفل، ولو أن جزءاً فُقدَ منهما عند منطقة التقائهما أضاع جزءاً من الكتابات الرأسية الهيروغليفية المصاحبة للمنظر. ونرى بالمنظر المعبودة "باستت" (معبودة مدينة "بوباسطة" القديمة) واقفة بهيئة بشرية ورأس لبؤة أو قطة (؟؟)، تمسك بيمناها صولجان السلطة (*W3s*)، وتمسك بيسراها علامة الحياة (*ꜥnḫ*).

ومن خلفها بقايا أربعة أسطر رأسية من الكتابات الهيروغليفية، نقرأ منها الترتيب من اليمين إلى اليسار، وورد فيها:

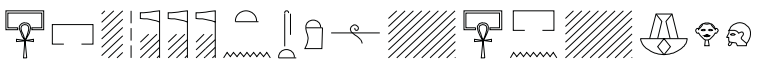

(1) ... pr- ꜥnḫ ... nṯrw ? (2) ... nṯrw ...t ?? n stꜥt (3) ... pr- ꜥnḫ n ...?
(4) ... ḥry-ḥbt, ḥry-tp.

= (١) ... بيت الحياة ... آلهة ... (٢) ... الأرباب ... ، أرورا [2]
(٣) ... بيت الحياة ... الخاص ب ؟؟" [3]، (٤) ... الكاهن المُرتِّل الأعلى [4].

---

[1] كلمة (*sr*) بمعنى (magistrate)، ويبدو أنها مضافة إليه مع الاسم السابق عليها فى الكتابة (*B3stt*)، لكن قُدِّمَ الاسم (*B3stt*) وفقاً لقاعدة التقديم بغرض التبجيل والاحترام. ومعنى ذلك أن مركب الإضافة (*sr B3stt*) لقب أو نعت يشير إلى الملك "وسركون الثانى"، لذلك جاء هذا النعت بعد ألقاب الملك وأسمائه فى الخراطيش. وإذا صحت ترجمة (*sr*) بمعنى (الحاكم)، عندئذ يكون المقصود من النعت هو وصف الملك بأنه يحكم بأمر أو لمصلحة المعبودة "باستت"، أو هو مفوض للحكم من قِبَلِها. على أن علامة (الذراع) بعد كلمة (*sr*) يعنى أنها مخصص للكلمة، لربط الحكم بالقوة، والفاعلية. وعلى أية حال تبقى هذه الترجمة قابلة للنقض والتعديل لعدم اكتمال النقوش، بما لا يقدم سياقاً مكتملاً لتأكيد رؤية معينة فى الترجمة.

[2] الاسم (*st3t*) مقياس معيارى لمساحات الأراضي أو ربما المبانى أيضاً، يقابل المقياس اليونانى المسمى "أرورة" (aroura)، ويُعادل مساحة حوالى ٢٧٣٥ متراً مربعاً. انظر: GARDINER (A. H.): *Egyptian Grammar*, 3rd edition, p. 200.

[3] الحرف (*n*) بعد الاسم المركب (*pr- ꜥnḫ*) هو فى الغالب حرف الإضافة غير المباشرة بمعنى (الخاص بـــ)، للدلالة على نسبة المبنى المسمى (*pr- ꜥnḫ*) إلى شيء آخر، وغالباً كان المضاف إليه (المهشم من النص) هو اسم مكان، أى أن النسبة بالإضافة هى نسبة مبنى (*pr- ꜥnḫ*) إلى مكان معين، ربما يكون (المعبد)، أو (المدينة). وعلى ذلك يكون المعنى المفترض لهذا المركب هو: (البر عنخ الخاص بالمعبد) أو البر عنخ الخاص بالمدينة).

[4] المركب الوصفي (*ḥry-tp*) يستخدم كاسمٍ مركب بمعنى (chief, headman)، أو يستخدم وصفياً كما فى هذا المثال بعد ألقاب ووظائف معينة للدلالة على أن شاغل المنصب يترأس الدرجة العليا فى درجاته. وعلى ذلك فالمركب الاسمى (*ḥry-ḥbt, ḥry-tp*) يعنى (الكاهن المرتِّل الأعلى). انظر: FAULKNER (R. O. A.): *Concise Dictionary of Middle Egyptian*, p. 175.

ومن أسفل المنظر المذكور تمثيل لكبير الكهنة المرتلين يقف ناظراً جهة اليمين، وقد كُتب من أمام وجهه لقبه بالهيروغليفية: 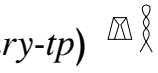 (*ḥry-ḥbt ḥry-tp*)، على نحو ما جاء فى السطر الرابع من الكتابات. وخلف هذا "الكاهن الأعلى" بقية سطر رأسى من الكتابة الهيروغليفية يُقرأ: 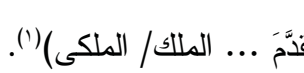 ، (*wḏ3 .in nsw….. ??*)، أى: (تقدَّمَ ... الملك/ الملكى)[1].

آثار أخرى من "تل بسطة" أشارت لجامعتها بشكل غير مباشر:

وبالإضافة للأثرين السابقين اللذين عثر عليهما فى "تل بسطة"، توجد آثار أخرى تشير للجامعة أو لجراحيها بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر. وكان من بين هذه تمثال كتلة يخص الأمير "منتو-حر-خبش-اف" ابن الملك "رعمسيس الثانى"، الذى شغل منصب "ناظر الخيل"، موجود فى متحف بوسطن (Boston Mus. 88748)، ارتفاعه ٨٨ سم، واتساع قاعدته ١٦,٥ × ٥١,٧ سم[2] **(اللوحة ٣)**. ومن بين الكتابات الموجودة على التمثال، ورد نقش على عمود الظهر للتمثال، فى شكل عمودين رأسيين ذكر:

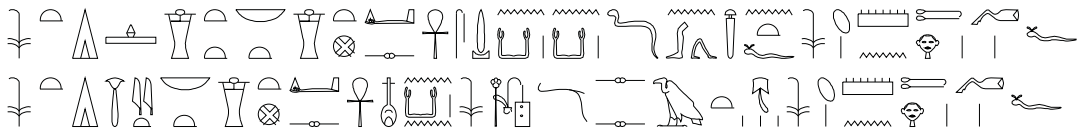

(1) ḥtp-di-nsw W3ḏyt nbt B3st di.s ʿnḫ nfr n k3 n sš nswt mr ssmt s3 nswt Mnṯw-ḥr-ḫpš.f(2) ḥtp-di-nsw B3stt nbt B3st di.s ʿnḫ wḏ3 snb n k3 n kṯn tpy n it.f s3 nswt Mnṯw-ḥr-ḫpš.f

---

(1) وفى الجملة الأخيرة احتمالان، أولهما أن يكون الاسم (الملك) هو فاعل الفعل (*wḏ3*) فى صيغة (*sḏm.in.f*)، أو أن يكون الفاعل اسماً آخر (مهشم) يعمل مضافاً إليه للاسم (*nsw*) الذي ربما يكون قد تقدم للاحترام على الاسم/ الفاعل. ومعنى هذا أن الفاعل هو شخص ينتمى إلى الملكية أو وظائف البلاط (مثل كاتب الملك، المعروف للملك، وما يشبه ذلك من الألقاب الرسمية في البلاط). ولعل الاحتمال الأخير هو الأقرب للقبول، لعدم تمثيل للملك فيما تبقى من اللوحة، إلا إذا كان تمثيل الملك مفقوداً، فيصبح الاحتمال الأول صحيحاً.

وربما كان الاحتمال الأول صحيحاً حقاً فى ضوء ما نجده فى الجزء العلوى من هذه المناظر بالكتلتين، حيث نجد ألقاب وأسماء الملك "وسركون الثانى" (٨٧٧-٨٣٨ ق.م)، فلابد إذن أنه كان ممثلاً بهذه المناظر، وإن فُقد تمثيله فيما فُقِدَ من الكتلتين.

(2) انظر: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ٨٨-٩٢. وانظر: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ١٧٢.

= (١) العطية التى يهبُها الملك لواجت سيدة باست (بوبسطة) لتمنح الحياة الجميلة لقرين الكاتب الملكى، ناظر الخيل، الابن الملكى مونت-حر-خبش-اف (٢). العطية التى يهبُها الملك لباستت سيدة باست (بوبسطة)، قادرة على منح الحياة والشفاء والصحة للقـرين، القائـد الأول لعجلـة والده، ابن الملك، مونت-حر-خبش-اف.)

(اللوحة رقم ٣)

تمثال متحف بوسطن (Boston Mus. 88748).

يسجل أن المعبودة ومدينتها القادرة على منح الحياة والشفاء والصحة.

ولوحة جنائزية (**اللوحة ٤**)، عثر عليها فى "تل بسطة" بالقرب من مقبرة "حورى الثانى"، نائب الملك فى كوش[١]، والذى عاصر الملك "سبتاح"[١]، محفوظة بمتحف "هرية رزنة" (برقم ٦٤٩).

[١] "حورى الثانى" نائب الملك فى كوش، وهو ابن "كاما"، شغل وظيفة القائد الأول لعجلة الملك، ثم مبعوث الملك إلى كل الأراضى الأجنبية منذ العام الثالث من عصر الملك "سبتاح"، ثم أصبح نائباً للملك فى "كوش" خلال العام السادس من حكم هذا الملك. وهو منصب يجعله من كبار رجال الدولة، وشمل إشرافه المنطقة الواقعة جنوبى مصر الآن، والتى امتدت من "الكاب" شمالاً حتى "نبتة"=

(اللوحة رقم ٤)
لوحة جنائزية من تل بسطة تخص تحوتمس
محفوظة بمتحف "هرية رزنة" (برقم ٦٤٩).

واللوحة من الحجر الرملى، ارتفاعها ٤٠ سم، وعرضها ٧٢ سم، قمتها مثلثة الشكل، يعلوها المعبود "أنوبيس" يمسك بمضرب فى المقدمة وأعلاه علامة الخلود، وإلى أسفل امرأة بثوب طويل متسع من أسفل، تقبض على مصلصلة، وتقف فى وضع تعبد، ويتبعها رجل رافعاً يديه متعبداً. وأمامها مائدة قرابين فى شكل زهرة اللوتس، وفوقها الأربعة أبناء "حورس". وفى الجانب الآخر يجلس أوزير على العرش ويرتدى تاج "أتف"، ممسكاً فى يديه صولجاناً ومضرباً، وخلفه تقف "إيزيس"[٢].

=جنوباً، وربما أبعد من ذلك. وكان تحت إمرته الجهازان العسكرى والإدارى. وقد استمر على ارتباطه بمدينته بعد توليه هذا المنصب المهم، وكان من بين هذا أن نقش فى "بوهن" و"سهيل" ثلاثة مشاهد تصوره راكعاً أمام معبودة مدينته "باست". محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ٣١٩-٣٢٠.

[١] الملك "سبتاح" هو سابع ملوك الأسرة التاسعة عشرة، حكم مصر خلال الفترة من عام ١١٩٣- ١١٨٧ق.م ، انظر:

Beckearth, J.V., *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 92, 162, 242.

[٢] انظر عن اللوحة: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ١٩٦-١٩٩. وعن اللوحة انظر: HABACHI (L.), *Tell Basta,* pp. 101, 102.

ومن بين ما ورد على اللوحة ثلاثة أعمدة رأسية من الكتابة الهيروغليفية موجودة ابتداء مـــن أعلى مقدمة المرأة، تقول:

šmᶜy(t) Bȝstt nbt Bȝst ṯȝmet mȝᶜ(t) ḫrw

= مغنية باستت سيدة باست، مرت، صادقة الصوت.

وأعلى الرجل نقشت أربعة أعمدة من الكتابة الهيروغليفية، ثم بقية خلفه تذكر:

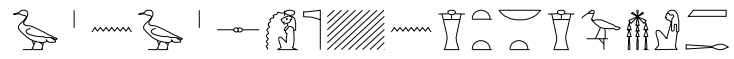

sȝ n sȝ.s wᶜb sḫmt it nṯr n Bȝstt nbt Bȝst ḏḥwty-ms mȝᶜ-ḫrw

=ابن ابنها، كاهن الوعب لسخمت، الأب المقدس لباست سيدة باست، تحوتمس، صادق الصوت.

وأسفل اللوحة توجد ثلاثة أعمدة أفقية من الكتابة الهيروغليفية تذكر:

sȝ n sȝ.s wᶜb sḫmt it nṯr n Bȝstt nbt Bȝst ḏḥwty-ms mȝᶜ-ḫrw

=العطية التى يهبها الملك لـــ "أوزير" عظيم " اتفتـــى"، مبجـــل الغرب، سيد الجبانة، سيد أبيدوس أبيدو، ليعطـــى قـــرابين مـــن الخبز، النبيذ ، بقر، طيور، والهواء البارد ، تدفق الماء، البخور (كل ذلك) يذهب على مائدة قرابين إلى قرين، مغنية باست، سيدة باست، تامرت صادقة الصوت، ابنة "ورنرا"، وإلى كا (قـــرين) ابن ابنها، كاهن الوعب لسخمت، "تحتمس، صادق الصوت.

كذلك عثر على لوح عبارة عن جزء من باب لمقبرة (؟)، يخص المدعو "إيوتى"، الوزير القاضى فى المدينة[1]. ويظهر على هذا الأثر خمسة أعمدة رأسية من الكتابات الهيروغليفية **(اللوحة ٥)**، على النحو التالى[2]:

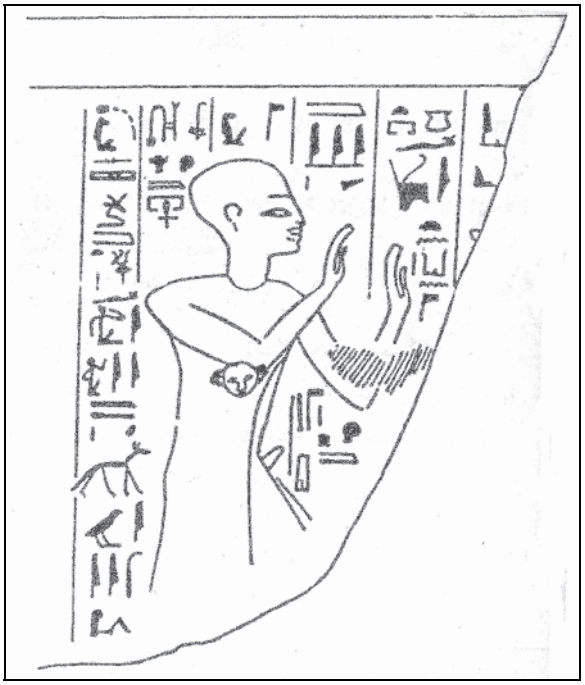

اللوحة رقم ٥

جزء من باب مقبرة "أى" ابن "إيوتى"، "الكاهن الأعلى للمعبد" (*ḥm-ntr tpy m ḥwt*).

---

(١) "إيوتى" هو واحد من الشخصيات البارزة فى تاريخ مدينة "بر باست" القديمة، فقد عاصر الملكة "تا وسرت"، ثامن ملوك الأسرة التاسعة عشرة والتى حكمت مصر خلال الفترة من عام ١١٩٣ق.م، حتى ١١٨٥ ق.م، انظر:

Hayes (W.C.): *The Scepter of Egypt*, Vol. II, New York-Cambridge 1959, 360; Beckearth (J.V.): *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 92, 162, 243.

وحمل ألقاب (الوزير، ورئيس المدينة، والوزير والقاضى)، وكان ذا مكانه فى القصر، وكانت زوجته "مريت-بتاح" على علاقة قوية بالملكة، والتى عملت مغنية للمعبودة "باستت"، وقدمت هدايا للملكة، وارتبط بمكانتهما أن كان ابنهما "إى" أحد العلماء البارزين فى جامعة المدينة كما توضح الآثار التى تحمل اسمه. وربما تم دفن "إى" فى مقبرة والده الضخمة الموجودة فى "تل بسطة"، حيث عثر على جزء من لوح يحتمل أنه كان يخصه داخل المقبرة.

عن عائلة "إيوتى" انظر: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ٣٢٤-٣٢٦.

(٢) وذكر لبيب حبشى أن هذا اللوح قد عثر عليه فى حفائر "تل بسطة"، عام ١٩٤٩م.

HABACHI (L.): The "House of Life" of Bubastis, in : *CdE* 46 (1971), Fig. 5.

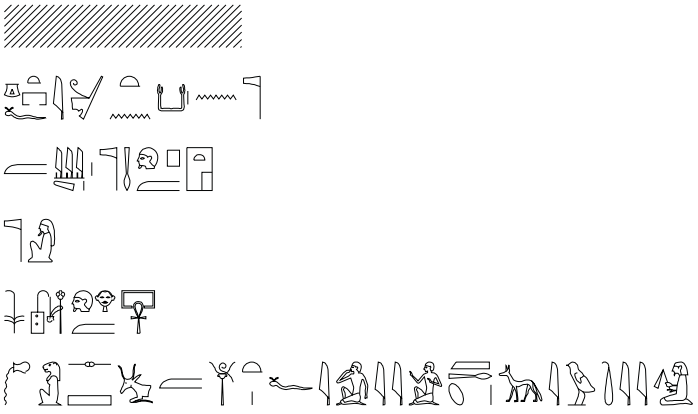

(*1*) ..... (*2*) *Nst.f ỉnt n kȝ n* (*ḥm*)*-nṯr …. m sḫt nṯr, sš nsw , ḥry tp m pr ꜥnḫ, wꜥb sḫmt sšȝ m ỉȝwt.f ỉy mȝꜥ-ḫrw sȝ sȝb ỉwty.*

= … عرشه ؟؟؟، إلى روح الكاهن (؟؟؟)، في حقل الإله، الكاتب الملكى الأعلى (رئيس الكتاب الملكيين)، في بيت الحياة "بر عنخ"، كاهن وعب سخمت البارع في وظيفته، أي، صادق الصوت، ابن القاضي "ايوتي".

وقد عثر فى "تل بسطة" على إناء للأحشاء، كان من بين أوانى أحشاء مقبرة الوزير "إيوتى" الوزير وكبير القضاة فى المدينة، يخص ابنه "آى"، وهو محفوظ بمتحف "هرية رزنة" برقم (٣٥٠١)[١]، وكُتب عليه بالهيروغليفية ما يلى:

ḏd mdw ỉn dwȝ-mwt.f wsỉr ḥm nṯr tpy n Bȝstt ḥryt ỉb Bȝst
ḥry sštȝ m sḫt nṯr wꜥb sḫmt ỉy sȝ sȝb ṯȝty ỉwty

=كلام يقوله دوامونف، أوزير، رئيس كهنة باستت، المقيمة فى بوباستت، الذى هو فوق الأسرار لحقل الإله، كاهن وعب سخمت، أى، ابن القاضى والوزير ايوتى.

---

[١] رقم الحفائر لشفيق فريد (١٣٠٠)، انظر شفيق فريد هيئة الآثار، تقارير ديسمبر ١٩٦٤م، والكشوف المرافقة. وكذلك انظر:

HABACHI (L.): The “House of Life” of Bubastis , p. 68.

وعلى لوحة من الحجر الرملى من "تل بسطة"، يحتمل رجوعها للأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، محفوظة بمتحف القاهرة (رقم: JE. 43148)[1]. وهى تمثل بقية لوحة أكبر، المتبقى منها ارتفاعه ٤٠ سم، ويوجد مشهد على اللوحة عبارة عن المعبودة "باستت" جالسة برأس اللبؤة، ويوجد نقش يذكر:

B3stt nbt ʿ3t B3st ḥryt ib sḫmt-nṯr ḥnwt pt

= باستت السيدة العظيمة لباست، وسط الحقل الإلهى، سيدة السماء.

وأمام المعبودة "باسطة" مائدة قرابين، واثنان من المتعبدين، الأول يرتدى ثوباً طويلاً، وكاهنة تمسك باقة من الزهور، وأعلى رأسها نقش يذكر:

Rdit i3w n B3stt sn t3 n k3 …. , di.s ʿnḫ wḏ3 snb n k3 n
ḥ3ty-ʿ tnr šmʿyt n Bʿstt ….

= عظيم باستت التى قبلت الأرض من أجل قرينها،
فلتمنح الحياة والصحة والشفاء، (حاتى عا) منشدة باستت.

وقائم باب عبارة عن جزء من لوح من تل بسطة، محفوظ بمتحف القاهرة (برقم JE. 29336)، من الحجر الرملى يحتمل رجوعه للأسرتين التاسعة عشرة والعشرين،[2] توقع

---

[1] انظر: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ "بوبسطة" خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ٢٤٨-٢٤٩.

Daressy (G.): Deux steles de Bubastis, in: ASAE 20., p. 122; PM., IV, pp.33.

[2] انظر: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ٢٥٠-٢٥١. وانظر:
Daressy (G.): Notes et Remarques, in: *Rec. Trav*. 14 (1893), p. 28.

"دارسى" أنها جزء من مقبرة خاصة لشخص يُدعى "بـــا" ونقش عليها بالكتابة الهيروغليفية ما يلى:

šps nfr ʿwy B3stt nbt B3st irt Rᶜ r ḏt dỉ.sn ʿḥʿw.f nfr ḫr Wsr n k3 n t̰3y ḥr imntt nsw sš nsw imy-r iwy n nb t3wy p3 …

= الوقورة، ذات الأيدى الطيبة، باست سيدة باست، عين رع الأبدية، فلتمنح وقتاً جميلاً وصحة جيدة (؟)، لـــقرين حامل الراية على يمين الملك، الكاتب الملكى، نـــاظر الميـــراث (؟) لـــسيد القطرين، بـــا... .

آثار من خارج "تل بسطة"، تتحدث عن جامعتها، وتتفاخر بها:

ومن خارج "تل بسطة" توجد آثار مهمة تتحدث عن أكاديميتها، وفى مقدمتها بوابة "إيروى"[١] من "قنتير" موجودة بمتحف القاهرة (تحت رقم: a-d,e 1-35-1-30)، من الحجر الجيرى، ارتفاعها ٢٣٥ سم، وعرضها ١٩٠ سم، والقائم ارتفاعه ١٧٥ سم، وعرضه ٥٤ سم **(اللوحة ٦)**[٢]. والجزء العلوى منها يتوسطه مشهد فى منتصفه علامة السماء، وشمسان

---

[١] عن عائلة "إيروى" وابنه "حورى"، انظر: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ٣٢٨-٣٢٩.

[٢] عن البوابة انظر:

HABACHI (L.): The "House of Life" of Bubastis, Fig. 1; HABACHI (L.): Khata'na- Qantir: Importance in: *ASAE 52(1954)*, pp.493-494 .

وقد تهشمت وإن بقى منها معظمها كما هو فى (اللوحة ٤). ومحى اسم "إيروى" من على لوحتى ابنه "حورى"، وربما يرجع ذلك لمحاولة إخفاء اسمه نتيجة اشتراكه فى مؤامرة الحريم التى كانت تهدف إلى قتل الملك "رعمسيس الثالث"، وحيث كان عدد المتهمين فيها (٢)، غير أنه وجد طريقه للبراءة، ومن ثم فلم يمسح اسمه من على بوابته. انظر:

HABACHI (L.): The "House of Life" of Bubastis, p. 66, 67; HABACHI (L.*): Tell Basta,* 1957(*SASAE* 22), pp. 496, 496; BREASTED (J.H.): *Ancient Records of Egypt*, Vol. IV, Chicago 1907, 445; BUCK (A. de): The Judiciel papyrus of Turin, in*: JEA* 23(1937), p. 156.

مجنحتان، أسفلهما خرطوشان للملك "رعمسيس الثالث"[1]، يعلوهما قرص الشمس بين ريشتين، وأسفلهما علامتا الوحدة (*sm3*)، والخلود. وعلى الجانب الشمالى للخرطوشتين يوجد ثلاثة أعمدة رأسية من الكتابة الهيروغليفية، ثم يظهر صاحب اللوحة يركع متعبداً، واختفى جزء من أعلاه نتيجة فقده، ويرتدى ثوباً فضفاضاً.

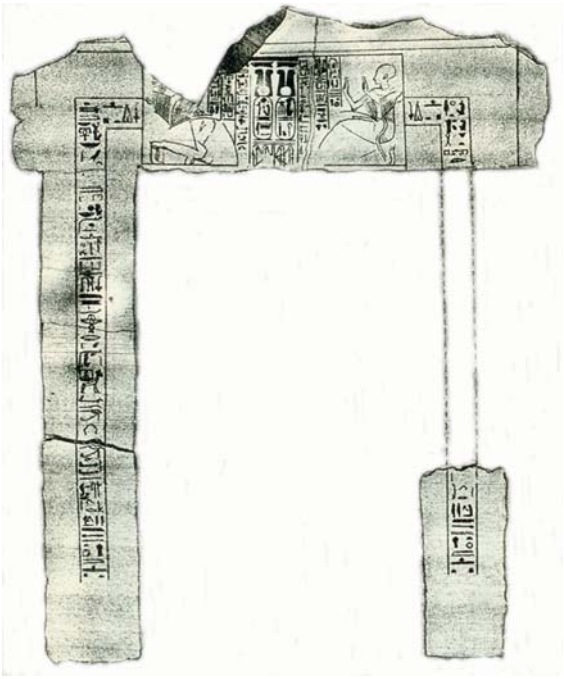

(اللوحة رقم ٦)

بوابة "إيروى" من "قنتير".

=و"قنتير" هى قرية صغيرة تقع إلى شمال "فاقوس" بحوالى ١٠كم، وحوالى ٨٤ كم من الزقازيق، وتتصل بالحافة الشمالية لمدينة "أواريس" التى كانت عاصمة الهكسوس خلال فترة سيطرتهم على شمال مصر. و"قنتير" هى مدينة "بر-رعمسيس-مرى آمون" (بيت رعمسيس محبوب أمون)، وتقوم على أطلال المدينة التى أنشأها ملوك الأسرة التاسعة عشرة (التى حكمت مصر خلال الفترة من عام ١٢٩١ حتى عام ١١٨٥ ق.م)، وخصوصاً الملك "رعمسيس الثانى" (حكم مصر خلال الفترة من ١٢٧٩، حتى عام ١٢١٢ ق.م)، الذى أراد بها أن تكون مقراً للحكم فى شرق الدلتا، ومن ثم أصبحت على أيام الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين ربما بالتناوب مع "منف" المقر الملكى الرئيسى فى الشمال، ولتنطلق منها الجيوش المصرية للشرق نظراً لقربها قياسا بمدينة "طيبة". وكشفت حفائرها عن أطلال قصور ملكية ومساكن واسطبلات للخيول وثكنات عسكرية ومصانع للسلاح وحصون وتحمل بعض آثارها اسم الملك "سيتى الأول"، ثانى ملوك الأسرة التاسعة عشرة، والذى حكم مصر خلال الفترة من عام ١٢٨٩ حتى عام ١٢٧٨ ق.م. عن "قنتير"، انظر: عبد الحليم نور الدين: *مواقع ومتاحف الآثار المصرية*، القاهرة ٢٠٠٧، ص ٥٠-٥١. وانظر: محمد بيومى مهران: *المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم*، الجزء الأول، الإسكندرية ١٩٩٩، ص ٢٨-٤٠.

وانظر: Beckearth (J.V.): *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 88-89, 162, 234-235.

[1] الملك "رعمسيس الثالث" هو ثانى ملوك الأسرة العشرين، وحكم مصر خلال الفترة من عام ١١٨٤، حتى عام ١١٥٣ق.م، انظر:

Beckearth (J.v.): *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 93-94, 162, 244-246.

والنقوش الموجودة على الجانب الشمالى بين خرطوش الملك، ومشهد صاحب اللوحة تذكر:

(dw3 nswt) m 3ḫt nḥḥ ṯḥn Rᶜ ḫ3y (m) ḫprš di.f ᶜḳ(2) (pr m) pr nswt 3tp m ḥsw.f n k3 n (3) sš nswt mr wᶜbw sḫmt Ỉiry m3ᶜ-ḫrw n B3st

= (عبادة الملك) فى أفق الخلود، الباهر رع، الظاهر فى التاج الأزرق، فليسمح (٢) بالدخول والخروج من القصر الملكى فى ظل خطواته، إلى القرين (٣) الكاتب الملكى ورئيس كهنة الوعب سخمت، إيروى البوبسطى، صادق الصوت.

والكتابة الموجودة خلف "إيروى" من الجانب الشمالى للمشاهد على القائم الشمالى للبوابة، تذكر **(اللوحة ٦)**:

ḥtp-di-nsw Ỉtm nb pr-ᶜnḫ nb t3 wḏ3 m pr-Rᶜ rᶜ nb ḏt n 3bw n k3 n sš nswt m3ᶜ mry.f ḫry ḥbt ḥry ỉdb ỉmy-r wᶜbw sḫmt sr hpw rmn(w) wḏ3t ỉnḳ wḏ3t wᶜb ᶜwy n Wsrt Ỉiry m3ᶜ-ḫrw n B3st m ḥtp

= العطية التى يهبها الملك لآتوم سيد بيت الحياة سيد (t3 ḏ3) فى بيت رع، سيد الأبدية، إلى قرين الكاتب الملكى الحقيقى محبوبه، رئيس الكهنة المرتلين، ورئيس كهنة سخمت، الذى يتنبأ بالاحتفالات من يوم إلى يوم، طاهر اليدين لأوسرت، ايروى البوبسطى، صادق الصوت فى سلام.

وعلى الجانب الأيمن من الخرطوشين الموجودين فى منتصف البوابة فوق نقش صاحب اللوحة راكعاً متعبداً حليق الرأس، يرتدى ثوباً كما فى الجانب الآخر(**انظر اللوحة ٦**)، وأمامه ثلاثة أعمدة رأسية من الكتابة الهيروغليفية تذكر:

(1) i3w n k3.k p3 ḥḳ3 nfr mr mit, Ỉmn di.f ꜥnḫ wḏ3 snb spd ḥr (2) (m) ḥsw(t) mr(w.t) n k3 n sš nswt m3ꜥ mry.f ḫry-ḥbt ḥry ỉdb (3) ỉmy-r wꜥb(w) Sḫmt Ỉry m3ꜥ-ḫrw n B3st.

= التعبد لقرينك أيها الحاكم الطيب المحبوب مثل آمون، فليعطى الحياة والرفاهية والصحة (٢) وثبات الخطى المحبوبة إلى قرين الكاتب الملكى الحقيقى، محبوبه ، الكاهن المرتل (٣) رئيس كاهن الوعب على الضفة، رئيس كهنة الوعب للربة سخمت، إيروى البوبسطى، صادق الصوت.

وخلف "إيروى" إلى يمين البوابة بالنسبة للمشاهد نقش آخر بالهيروغليفية يمتد ليغط القائم الأيمن للبوابة، ولم يبق منه سوى بدايته من أعلى ونهايته من أسفل البوابة (**االلوحة ٦**)، وتذكر هذه البقية:

(1) ḥtp di nswt Sḫmt-B3stt ḥnwt pr-mḏ3.t ……..

…….. Ỉiry m3ꜥ-ḫrw m B3st m ḥtp

= الهبة التى يعطيها الإله لسخمت–باست ، سيدة بيت الكتب عين رع ... (إلى كا) ... إيروى البوبسطى، صادق الصوت.

ولوحة جنائزية تخص "حورى" بن "إيروى" من "قنتير" من الحجر الرملى، ارتفاعها ٧٤سم **(اللوحة ٧)**، تعود لعصر الملك "رعمسيس الثالث". على قمتها المعبود "أنوبيس" يمسك بمضرب فى المقدمة، وأعلاه علامة الخلود. وإلى الأسفل يقف "أوزير" فى وضع جنائزى فوق مصطبة ترفعه عن الأرض، واقفاً على العرش ويرتدى تاج "آتف"، وممسكاً فى يديه الصولجان والمذبة، وأمامه يقف رجل حليق الرأس يرتدى رداءً طويلاً، ويرفع يديه متعبداً وممسكاً باليد اليسرى مبخرة، وخلفه توجد امرأة متعبدة تمسك بيدها اليسرى صلاصل وزهور لوتس، وترتدى رداءً طويلاً أنيقاً، وفوق رأسها إناء من العطور وزهور البردى. وأمام المعبود "أوزير" -من أعلى- نُقش عمود رأسى من الكتابة الهيروغليفية يقول:

(اللوحة رقم ٧)

لوحة جنائزية تخص "حورى" بن "إيروى"، من "قنتير".

ḥtp di nswt Wsir wnn-nfr = قربان ملكى (لـــ) أوزير الكائن الطيب.

وفوق الرجل نقشت ثلاثة أعمدة من الكتابة الهيروغليفية، يكملها عمود رأسى آخر أمامه، والأعمدة الأربعة تقول:

Wsir wʿb Sḫmt snṯr n Bꜣstt ḥrỉ mꜣʿ-ḫrw sꜣ n sš nswt

imy-r wʿbw Sḫmt ỉỉry mꜣʿ-ḫrw n Bꜣst.

= الأوزيريسى كاهن التبخير للربة باستت، حورى صادق الصوت، ابن الكاتب الملكى، ورئيس كهنة الوعب سخمت ، ايروى البوبسطى ، صادق الصوت.

ونقش أعلى المرأة أربعة أعمدة من الكتابة الهيروغليفية، تقول:

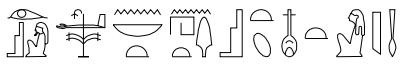

Wsir šmʿyt n nḫt nht ỉst-nfrt mꜣʿt-ḫrw

= الأوزيرية مغنية سيدة شجرة الجميز (حتحور)، ايزيس–نفرت، صادق الصوت.

وأسفل اللوحة عمودان أفقيان من الكتابة الهيروغليفية، ورد فيهما:

(1) ḥtp-di-nswỉ Wsir ḫnty ỉmnti nṯr ꜥꜣ nb ḥḥ di.f (2) t ṯꜣw snṯr ḳbḥw n wʿb Sḫmt ḥrỉ mꜣʿ-ḫrw šmʿyỉ n nbt nht ỉst-nfr(t) mꜣʿt-ḫrw

= العطية التى يهبها الملك (لـــ) أوزير أول عالم الموتى، الإله العظيم، سيد الأبدية، فليُعطَ (٢) الخبز والهواء والبخور وسكب الماء المقدس إلى كاهن الوعب سخمت، حورى، صادق الصوت، وإلى مغنية سيدة شجرة الجميز ايزيس=نفرت، صادق الصوت.

ولوحة جنائزية أخرى كانت مع اللوحة السابقة لـــ "حورى بن "إيروى" من "قنتير" من الحجر الرملى، ارتفاعها ٧٨ سم **(اللوحة ٨)**، وتعود لعصر الملك "رعمسيس الثالث". ويظهر على قمتها المستديرة المعبود "أنوبيس" يمسك بمضرب فى المقدمة، وأعلاه علامة الخلود. وإلى أسفل "أنوبيس" وإلى شمال المشاهد يجلس "أوزير" فى وضع جنائزى فوق العرش، ويرتدى تاج "أتف"، ممسكاً فى يديه الصولجان والمضرب، وأمامه يقف رجلان حليقى الرأس، كل منهما يتعبد أمام المعبود "أوزير"، وفى اليد اليسرى لأولهما مبخرة أو موقد، وفى اليد اليسرى لثانيهما ثلاث من زهور اللوتس، ويرتدى الرجلان ثوبين طويلين، وكل منهما يرتدى صندلاً، وأمام المعبود "أوزير" عمودان رأسيان من الكتابة الهيروغليفية، ورد فيهما:

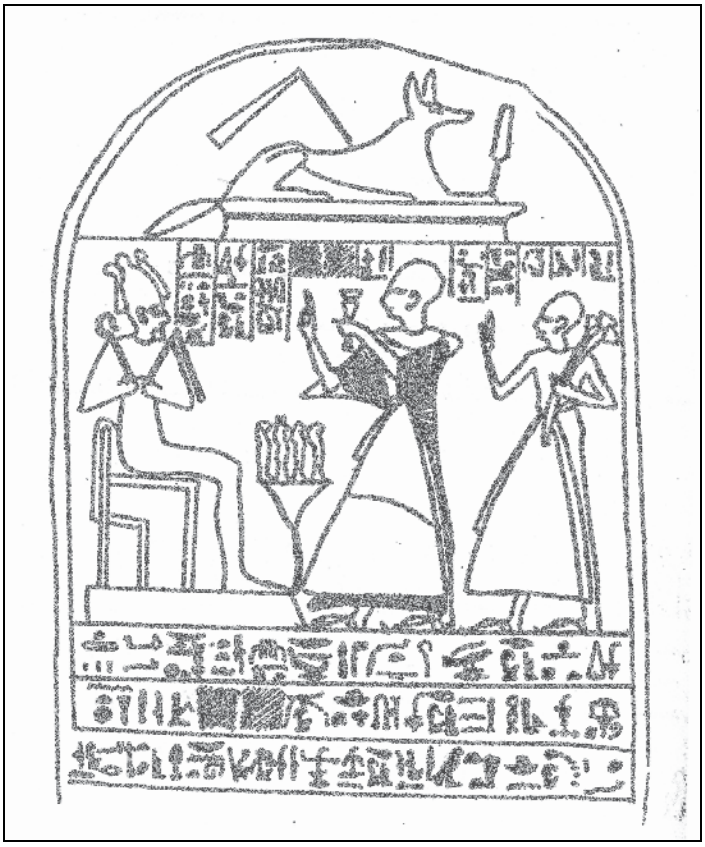

(اللوحة رقم ٨)

لوحة جنائزية أخرى للمدعو "حورى" بن "إيروى"، من "قنتير"، عثر عليها مع اللوحة السابقة.

ḥtp-di-nsw Wsir ḫnty imntyw nb ḏt

= العطية التى يهبُها الملك لأوزير إمام الغربيين، سيد الأبدية.

وفوق الرجل الأول وأمامه أربعة أعمدة رأسية من الكتابة الهيروغليفية، ويلاحظ أنه تم إخفاء اسمه من العمودين الثانى والثالث اللذين يذكرانه، والأعمدة الأربعة تقول:

Wsir sš nswt ỉmy-r wˁb Sḫmt ……. mɜˁ-ḫrw

= أوزير الكاتب الملكى رئيس كهنة وعب سخمت، (ايروى)، صادق الصوت سيد الأبدية.

وأعلى الرجل الثانى خمسة أعمدة من الكتابة الهيروغليفية، تقول:

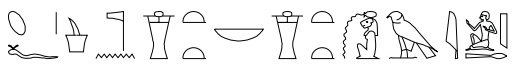

(sɜ).f snṯr n Bɜstt nb(t) Bɜst wˁb sḫmt ḥri mɜˁ-ḫrw

= ابنه، الأب المقدس للربة باستت، سيدة بوبستت، كاهن سخمت حورى، صادق الصوت.

وإلى أسفل اللوحة توجد ثلاثة أعمدة أفقية من اللغة المصرية القديمة، تقول:

(1) ḥtp dỉ nswt Wsir ɜtfty wr ḥkɜ ḏt nṯr ˁɜ nb tɜ-ḏsr ḫnty ỉmntt nb ɜbḏw dỉ.f t (2) ṯɜw snṯr kbḥw (n) Wsir sš nswt ḫry-ḥb, ḥry tp wˁbw Sḫmt.. (ỉry) mɜˁ-ḫrw n Bɜst (3) sɜ.f wˁb Sḫmt ḫry-ḥbt n Bɜstt ḥri mɜˁ-ḫrw ms n šmˁyt n nbt nht st-nfr(t) mɜˁ(t)-ḫrw

= العطية التى يهبُها الملك لأوزير عظيم اتفتى حاكم الأبدية، الإله الأعظم سيد تا–جسر (أو سيد الجبانة)، أول عالم الموتى، سيد أبيدوس، ليعط الخبز والهواء والبخور وسكب الماء لأوزير الكاتب الملكى والكاهن المرتل الرئيسى، المتنبأ بكهنة سخمت (ايروى) البوبسطى صادق الصوت، ابنه كاهن سخمت، الكاهن المرتل فى بوبسطة، حورى ، صادق الصوت، المولود للأوزيرية المغنية سيدة شجرة الجميز ايزيس–نفرت، صادق الصوت.

ويوجد تمثال ناووسى للمدعو "إيونى"، موجود فى متحف "متربوليتان" بنيويورك (Metropolitan M. A. 33.2.1)، يحتمل رجوعه إلى بدايات الأسرة التاسعة عشرة **(انظر اللوحة ٩)**[1]، ارتفاعه ١٢٩سم، يمثل صاحبه فى الحجم الطبيعى راكعاً وممسكاً ناووساً بداخله تمثال صغير للإله "أوزير"، ويرتدى زياً طويلاً وباروكة شعر بضفائر ذات خطوط مُشكلة بطريقة تُظهر حركة دوران الشعر فى تجعيداته وتسريحته، وفى معصم اليد سوار، وقلادة حول العنق، وعقد من صفين من الخرز. وعينا وحاجبا "إيونى" كانت مطعمة بالنحاس، وأنف التمثال مكسور، واستخدمت الألوان على التمثال، مثل اللون الأسود لتشكيل ضفائر الشعر، واللون الأحمر داخل الناووس، واللونين الأخضر والأحمر على مدخل الناووس، واللون الأزرق فى نقوش الكتابة الموجودة، وأما بقية أجزاء التمثال باللون الطبيعى.

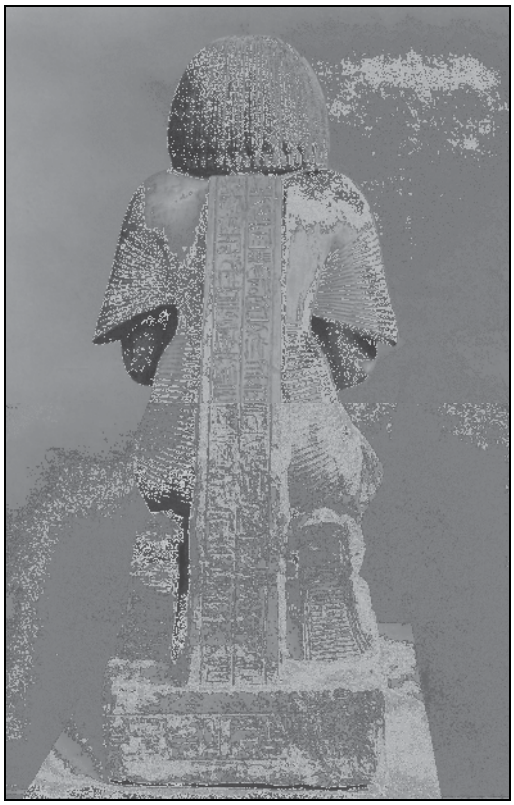

[1] الأسرة التاسعة عشرة كانت بدايتها عام ١٢٩١ ق.م، وبقيت فى حكم مصر القديمة حتى عام ١١٨٥ ق.م.

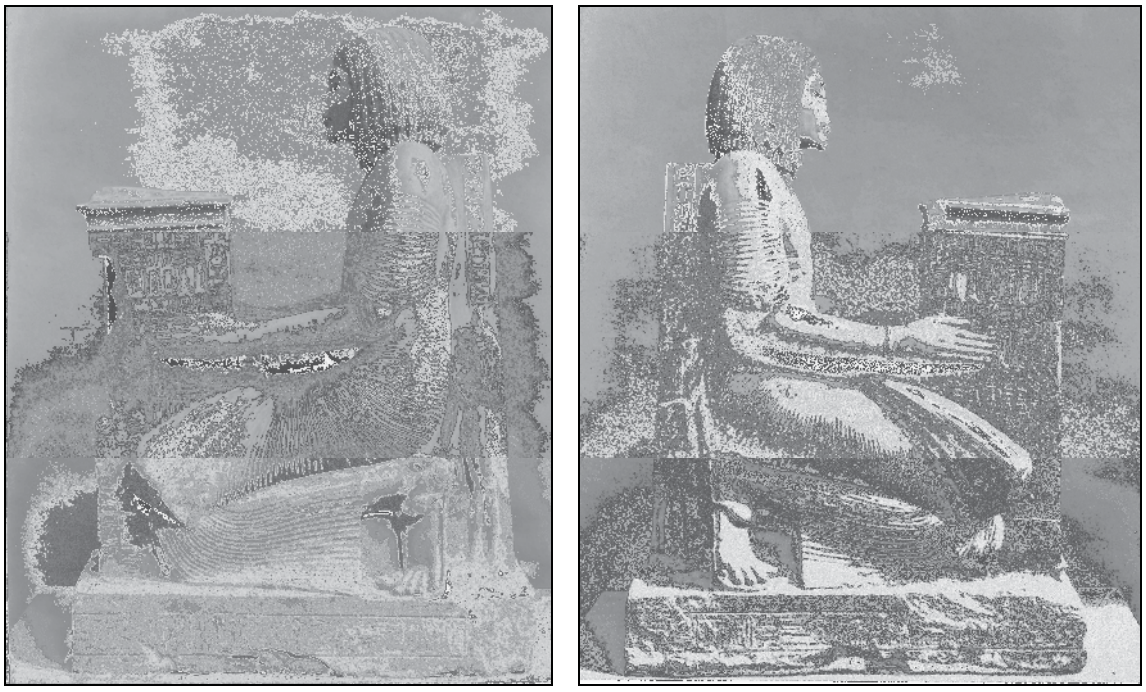

(اللوحة رقم ٩)

تمثال "ايونى" فى متحف " متربوليتان" فى نيويورك (Metropolitan M. A. 33.2.1).

وعلى قاعدة التمثال من الجانب الأيمن يوجد عمود أفقى من الكتابة الهيروغليفية يمتد خلال الجانب الخلفى من القاعدة، يذكر ما يلى:

rpʿt ḥ3ty-ʿ sḏ3wty bity smr wʿty s3b mr sp3t sš nswt nb ḥry tp imy-r wʿbw Sḫmt rḫ sšt3 n ḥn n B3st sm n nṯr nfr sšm ḥb n (ntrw) (Ỉwny) m3ʿ-ḫrw irw n s3b sš nswt wr sinw Ỉmn-ḥtp m3ʿ-ḫrw.

= الأمير والحاكم وحامل ختم الملك، الصديق الفريد، القاضى، مشرف الإقليم، الكاتب الملكى وكاهن وعب المرتل الأكبر لكهنة وعب سخمت، الذى يعرف بأسرار الحن فى (بـــر) باســـت كاهن الإله الطيب، مُنظم الأعياد (للآلهة) (إيونـى) صادق الصوت، المولود للقاضى، الكاتـــب الملكى، الطيب الرئيسى، أمنحتب، صادق الصوت.

لقب (وعب سخمت) فى جامعة "بر باست"،
والألقاب الأخرى تكشف عن مكانة وشهرة جامعة "بر باست":

كان الكهان هم أهم من يقوم على الشئون الدينية، ويقومون بأهم الأدوار التى تخدم دور الحياة. ففى (دور الحياة) كانت تنسخ حوليات الآلهة والإلهات، وإليها كان الرجوع فى التحرى عن الصيغ السرية للآلهة، واهتم رجالها بمعرفة كيف تخلد أسماؤهم، وكيف تقام معابد الآلهة، وتقدم القرابين لـــ (دور الحياة)، وكيف يُحتفل بأعيادها. وعرف عنهم فى العصور المتأخرة أنه كان يُعهد إليهم بتبين العلامات الإلهية فى الحيوانات المقدسة وفق ما لديهم من كتب، وصياغة الألقاب المناسبة لها، وكانت مواكب أعياد الآلهة تقصد بهو الاحتفالات الخاص بدار الحياة، فتقوم الدار بافتتاح الحفل وتفسير اسم المعبود[١].

وتكشف لنا الآثار عن أن "إيروى" و"أى بن إيوتى" قد تقلدا ألقاباً سياسية وإدارية مهمة فى الدولة، مثل "الكاتب الملكى" و"المشرف على أعمال الملك"، و"الأب الإلهى"، ومحبوبه الأول الذى فوق الأسرار" فى المنطقة التى تسمى بحقل الإله[٢]، ورئيس الكتبة الملكيين فى بيت الحياة فى "بر باست". وتلك الألقاب هى جانب مما تم التعرف عليه ممن عملوا فى "بر عنخ"، وهم مثال لتعدد التخصصات التى يعكسها تنوع الألقاب، حيث كانت الأنشطة –التى شغلوها هم وأسرهم– من بينها الطب بصفة عامة، والجراحة بصفة خاصة، والقانون والعمل السياسى، والإدارى والاقتصادى، والدينى والعسكرى، وهو جانب من الأنشطة التى عرفتها المدينة، والتي يمكن التعرف عليها بوضوح من خلال اكتشافاتها الأثرية.

ويضاف إلى هذا أن هذه الألقاب تكشف عن ارتباط الجامعة بمجتمعها فى مصر القديمة، واهتمام الدولة بها، حيث حمل "أى" لقب رئيس الكتبة الملكيين فى بيت الحياة فى "برباست"، وهو لقب يظهر اهتمام الملك شخصياً بالجامعة، وأن الجامعة والتعليم العالى قد بلغ قدراً كبيراً من الدولة فى مصر القديمة.

---

(١) عبد العزيز صالح: *التربية والتعليم فى مصر القديمة*، ص ٢٢٧.

(٢) كان الخلاف بين العلماء واسعاً حول تحديد مكان "أرض الآلهة" (سخت نثر)، حتى قدمت "بر باست" الدليل على أنها تقع فى منتصف هذه المنطقة فى النقش الذى تم ذكره ولوحة المتحف المصرى بالقاهرة (رقم JE. 43148)، حيث نُقش عليه: (باست، السيدة العظيمة لبرباست، وسط الحقل الإلهى). انظر: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ٢٤٨-٢٤٩.

وكشفت آثار جامعة "بر باست" عن تكرار ظهور لقب "وعب سخمت" الذى يعنى (كاهن المعبودة سخمت)، حيث حمله "تحوتمس"، و"إيروى"، وابنه "حورى"، و"إيونى"، وهو اللقب الذى اتفق العلماء بعد دراسة الآثار التى ورد عليها فى أماكن عديدة على أن من حمله قد عمل جراحاً لعلاج البشر، أو من مارسوا الشفاء والطب البيطرى، حيث عرفت مصر القديمة المتخصصين فى الطب البشرى من الذين برعوا فى علاج الإنسان.

وكذلك كان الأطباء البيطريون الذين حملوا درجات علمية متفاوتة تتناسب مع درجاتهم العلمية، وكانوا كذلك على صلة بدور المعبودة "سخمت"[١]. وهو اللقب الذى جعل من المعبودة "سخمت" فى "بر باست" مكانة رفيعة تتناسب مع المكانة المرموقة لهذه الفئة من العلماء، وأثبت وجود تخصص الجراحين المتميزين العاملين فى الأكاديمية أو الجامعة. وبلوغ الجراحين درجات متدرجة، فمنهم الجراح، ورئيس الجراحين، والمشرف عليهم. وكان "آى" عالماً قديراً فى تخصصه، حيث كان "فوق الأسرار" فى المنطقة التى تسمى (حقل الإله)، وكان "البارع فى وظيفته". وكان "إيونى" الذى يعرف بأسرار "الحن" فى "بوبسطة"، وهى ألقاب تعبر عن موجود علماء متمكنين وبارعين فى علمهم.

ولقب "إيونى" "وعب سخمت" (كاهن سخمت)، و"البارع فى وظيفته" الذى يثبت أنه كان صاحب مستوى رفيع، يدلل على دوره كجراح رفيع المستوى فى بيت حياة "بر باست" (فى جامعتها) أو فى مركزها الطبى التابع لجامعتها[٢]. ويكشف لقب "وعب سخمت" الخاص بـــ "بر باست" على الآثار التى سبق عرضها عن هذه العلاقة المهمة بين صفات المعبودة "سخمت" التى تعبر عن تخصص الجراحين فى أكاديمية "بر باست" مع صفات معبودتها "باست" (القطة المقدسة)، حيث كانت "سخمت" الحامية لها وللمدينة والمعبودة التى ترمز لإسالة الدم الذى يجرى خلال الجراحة التى تجرى داخل غرفة الجراحة داخل بيت الحياة فى "بوبسطة"، ويلتقى هذا مع تم الكشف عنه عن آثار كثيرة لسخمت فى المدينة. وكان من آخرها تمثالها المهم والنادر، وهو

---

(١) وأحياناً ما حمل أحياناً الجراحين فى مجال الطب البيطرى لقب "وعب سخمت" كمرادف للقب الجراح المتخصص، وكان منهم من تخصص فى فحوص السلخانات والرقابة الصارمة على الحيوانات منذ قدومها إليها وحتى ذبحها وتقطيعها، والتأكد من سلامتها من الأمراض حفاظاً على صحة الإنسان، ومن ثم فقد تقدمت العلوم البيطرية تقدماً كبيراً فى مصر القديمة، انظر: محمود عمر محمد سليم: معاملة المصريين القدماء للحيوانات، دراسة فى الحفاظ على البيئة (منظور تاريخي)، حسن محمد السعدي، *دراسات في العلوم الإنسانية وقضايا البيئة*، الإسكندرية ٢٠٠٨، ص ١٦٥-٢٠٦، مؤتمر كلية الآداب جامعة الإسكندرية عن: العلوم الإنسانية وقضايا البيئة في الفترة من ١٤-١٥ إبريل ٢٠٠٨، ص ١٦٥-٢٠٦.

(٢) عن عائلة "إيوتى" وابنه "أى"، انظر: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ٣٢٦.

تمثال من الحجر الرملى تم اكتشافه فى منطقة المعبد الكبير بتل بسطة **(اللوحة ١٠)**[١]، والذى يصورها تعبيراً عن كونها إلهة كهنة "سخمت" فيها، والذى يخص الكثير من علماء جامعتها، ورمزاً للقوة وصفاتها.

(اللوحة رقم ١٠)

تمثال المعبودة "سخمت" سيدة الجراحة فى المدينة، تم اكتشافه فى منطقة المعبد الكبير بتل بسطة.

لقد ظهرت "باستت" و"سخمت" مرتبطتين فى كثير من المشاهد لما بينهما من رابطة قوية[٢]، وأحياناً اندمجت "باست" و"سخمت" معاً، فأصبح ظهور "سخمت" يعنى "باست". وورد ذكر "باست سخمت" معاً على لوح المعبودة "باست"[٣] الخاص بالملك "رعمسيس الثانى" ثالث ملوك الأسرة الثامنة عشرة[٤] من الجرانيت الأسود الذى نقش عليه بالكتابة الهيروغليفية نقس

---

[١] انظر عن هذا التمثال: محمود عمر محمد سليم، معابد "باستت" و"برباست"، ص ٣٠، ولوحة ٦.

[٢] انظر عن التمثال: محمود عمر محمد سليم، معابد "باستت" و"برباست"، ص ٣٠.

[٣] وهذا اللوح من الجرانيت الأسود موجود بالمتحف المصرى بالقاهرة (JE. 34509)، عثر عليه بالقرب من مدخل المعبد الكبير إلى الجانب الشمالى من الصالة الأولى. وعن الأثر ، انظر: NAVILLE (E.): *Bubastis (1887-1889)*, London 1891, pp. 40-41, Pl. 38B.

وعن هذه العلاقة بين المعبودة "سخمت" والمعبودة "باستت"، انظر: HABACHI (L.*): Tell Basta,* pp. 59, 96, 113, 120.

[٤] وحكم الملك "رعمسيس الثانى" مصر خلال الفترة من عام ١٢٧٩-١٢١٢ ق.م، انظر:

Beckearth (J.V.): *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 89-90, 162, 236-239.

عن احتفالاته فى المدينة: (باست التى ولدت سخمت)؛ وورد أيضاً على اللوح نفسه أن الملك "رعمسيس الثانى" (ابن سخمت). وربما أن تصوير المعبودة "باستت" فى شكل المعبودة "سخمت" كان أمراً مقصوداً من قبل الفنانين فى المدينة نتيجة هذه الصلة الوثيقة التى كانت بين المعبودتين، ونتيجة تلك الصلة والخصوصية التى كانت للمعبودة "باستت" فى جامعتها، ولهذا ظهرت وعلى رأسها قرص الشمس على النحو الذى يظهر فى بقية التمثال سالف الذكر (**اللوحة ١٠**)، والذى عُثر عليه فى حفائر معبد "تل بسطة". وأحياناً أخرى تكون بدون قرص الشمس، ويعلو رأسها كوبرا فقط أو تكون بدونها.

وكان "إيروى" يلقب "بالكاتب الملكى"، و"إمى–را وعب سخمت" (رئيس كهنة وعب سخمت)، والذى كان على علاقة خاصة بالملك أعطته حق التردد على القصر، وكان "المتنبئ بالأعياد من يوم إلى يوم". وردد أنه "إيروى البوبسطى" أربع مرات للتدليل على تفاخره بشرف الانتماء إلى "بر باست" فى كل مكان، حيث كان شرف الانتماء للمدينة قيمة وتفرداً علمياً يتفاخر به العلماء، خاصة وأنه قد تبوأ موقع (رئيس الأطباء الجراحين)، مما جعله يحتل أرفع درجات المكانة السياسية والأدبية ليصبح الكاتب الملكى. وعرف "حورى" ابنه بأنه "والد الإله لباستت سيدة برباست"، و"كاهن وعب سخمت"، و"الكاهن القارئ فى برباست" ، فكان مثل أبيه فى ارتباطه بالمدينة، وبمعبودتها، وبجامعتها.

ونتيجة هذا المناخ العلمى والطبى الذى أسبغه العلماء على مدينة "برباست" (بوبسطة)، كان من الطبيعى أن نجد هذه الآثار العديدة –التى سبق الإشارة لها– والتى تذكر أن المدينة ومعبودتها الرئيسية "باست" كانت القادرة على منح الحياة والشفاء والصحة، فظهر هذا فى نقش على تمثال الكتلة الذى يخص الأمير "منتو–حر–خبش–اف"، ابن الملك "رعمسيس الثانى"، والذى شغل منصب "ناظر الخيل"، والموجود فى متحف بوسطن (Boston Mus. 88748) (**اللوحة ٣**).

وتكرر هذا على لوحة المتحف المصرى بالقاهرة (رقم JE. 43148)، حيث كانت "باستت" السيدة العظيمة لـ "برباست" وسط الحقل الإلهى، والتى تمنح الحياة والصحة والشفاء. وكذلك على قائم باب "با" المحفوظ بمتحف القاهرة (برقم JE. 29336)، حيث تم وصف المعبودة بـ : *(الوقورة، ذات الأيدى الطيبة، باست سيدة باست، عين رع الأبدية، فلتمنح وقتاً جميلاً وصحة جيدة (؟)، لقرين حامل الراية على يمين الملك، الكاتب الملكى، ناظر الميراث (؟) لسيد القطرين، با....)*، وكان هذا لهذا الشخص المهم الذى عمل (*حامل الراية على يمين الملك، الكاتب الملكى، ناظر الميراث (؟) سيد القطرين، با...*).

وحمل "إيروى" لقب "رئيس الكتبة الملكيين فى بيت الحياة"، أو جامعة المدينة، وهو اللقب الذى يكشف عن اقتران الدرجات العلمية بالدرجات السياسية الكبيرة التى تبوأها علماء جامعة "بر باست". وكان من العاملين فى الجامعة من عرفناه بتفوقه العلمى، والمكانة العلمية الرفيعة، والشهرة الواسعة التى جعلت من علمائها من يوصف بـــ "البارع فى مهنته".

وأضحت الجامعة ذائعة السمعة، ومرآة لشهرة مدينتها التى تفاخر العلماء بالانتماء إليها. وكان من بين أسباب تفاخر الكثير من علية القوم الذين حركت مدينتهم الانتماء إليها، والتفاخر بمكانتها السياسية والاقتصادية والدينية، ومن ثم فلا غرابة أن نجد علماء جامعتها والدارسين فيها يرددون تفاخرهم بشرف الانتماء إليها.

وذُكرت المعبودة "باست" على نفس بوابة "إيروى" بأنها "سيدة بيت الكتب"، وكرر ابنه "حورى" على لوحتيه –خلال ما ورد عن والده "إيروى"– أنه "الكاتب الملكى"، و"رئيس كهنة وعب سخمت"، و"الكاهن القارئ فى بر باست"، وجميعها ألقاب تؤكد مكانته الرفيعة كقائم على رأس الجراحين فى جامعة "بر باست".

وقد ارتبط ببيت الحياة (الجامعة) بهذه المكانة المرموقة، ويضاف إلى هذا أنه ظهر أهمية وجود المكتبة فى الجامعة فى "برباست"، حيث كانت "باستت سيدة بيت الكتب". وكان "إيونى" يعرف بأسرار "الحن" فى "بر باست"، والتى ربما تشير إلى (المكتبة)، حيث يقال عنها (صندوق الكتب)، أو (خزائن الكتب)، أو دار الكتب بالمدينة. والخزائن هى كذلك المكان الذى له صلة بلقبه الطبى الأول، "وعب سخمت"، حيث أن الـــ "حـــن" تعنى "الصندوق أو الخزينة" التى تضم عادةً أثاث المنزل، وتعنى هنا المكان الذى يكون به حفظ العلاج أو المرهم[١].

ويفسر وجود الـــ"حـــن" ما قاله "لبيب حبشى" عن إشاعه ترددت فى الزقازيق عام ١٩٣٥م، عندما كان العمال يعملون فى إعداد محطة الصرف الصحى جنوب بقايا "تل بسطة"، وتردد أن العمال قد وجدوا مجموعة من أوراق البردى التى اختفت وأتلفت[٢].

وعلى أى الأحوال فإنه –مما لا شك فيه– أن وجود تخصص العلاج والجراحة فى جامعة "بر باست" قد ترتب عليه وجود المتخصصين فى الصيدلة لتقديم العلاج، وهو المجال الذى

---

[١] انظر: *Wb.* II, 491.

[٢] انظر: HABACHI (L): The "House of Life" of Bubastis, p. 70.

تقدمت فيه مصر القديمة، وكذلك فإنه قد ازدهر فى المدينة التعليم والثقافة والفن ودور الجامعة، وهو ما يتطلب وجود المكتبة أو المكتبات المهمة التى تغطى ببردياتها شتى مجالات الحياة.

وذُكرت زوجة "إيروى" (إيزيس نفرت) على لوحتى ابنها "حورى"، ووصفت على اللوحة الأولى بأنها (مغنية شجرة الجميز)، وهى المعبودة "حتحور"[١] التى حظيت بتقديس خاص فى "بر باست"، فكان "حورى" ووالده يعملان كاهنين لباستت، فى حين عملت أمه مغنية سيدة شجرة الجميز (حتحور). وقدمت المدينة بعض الأدلة المهمة التى تعبر عن مكانة المعبودة "حتحور"، وهذه المكانة التى تربطها بمعبودتها الرئيسية "باستت"، حيث ارتبط فى صفتى المرح والسرور.

ومثلما عُرفت "باست" بأنها حامية لرع ضد أعدائه، كانت "حتحور" كذلك[٢]. ومنذ الدولة القديمة نجد الملك "بيبى الأول" يستقبل علامة الحياة من المعبودة "باست"، ومن خلفه تقف المعبودة "حتحور" (سيدة "دندرة"). وشكلت "حتحور" تيجان جانب من أعمدة معبد "تل بسطة" التى صنعت من الجرانيت الأحمر، ومن بقاياها البقية المعروضة فى فناء المتحف المصرى بالقاهرة (رقم ٧٢١٣٤)[٣]. وعثر لها على جزء من مصلصلة عبارة عن رأس "حتحور"[٤].

وكان آخر الاكتشافات المهمة للمعبودة "حتحور" خاتمها الشهير النادر (رقم ١٩٢٩) بمتحف جامعة الزقازيق، والذى تم اكتشافه من بين مجموعة الكنز الثالث لبوبسطة يوم ١٩٩٢/٤/٩(**اللوحة رقم ١١**)، وزنه ٦,٨٧ جرام، وعرض الحلية بواجهة الخاتم ١٦ملى، وقطره ٢ سم. وحلية الخاتم تصور وجه الربة "حتحور" يحيط به شعرها بهيئة ضفائر ربطت كل مجموعة منها بهيئة خصلة، ونرى أسفل الوجه علامة (نب) الهيروغليفية بهيئتها المعروفة (سلة من الخوص)، وعلى رأسها تاج، وعلى جانبى الرأس الحيتان المقدستان اللتان يعلو كلاً

---

(١) انظر: HABACHI (L.): The "House of Life" of Bubastis, p. 66.

(٢) انظر: ضياء محمود أبو غازى: *رع فى الدولة القديمة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٦٦، ص ٣٠٥.

(٣) ومعظم أعمدة المعبد ترجع لزمن الأسرة الثانية عشرة- إلى عهد الملك "سنوسرت الثالث"، خامس ملوك هذه الأسرة، والذى حكم مصر خلال الفترة من عام ١٨٨١ حتى عام ١٨٤٢ ق.م. حيث عثر "إدوارد نافيل" على خرطوش له على أحد الأعمدة، وهى أعمدة تميزت بالجمال والتعبير الواضح للمستوى الرفيع للفنان البوبسطى، ومدى جمال معبد المدينة. انظر :

NAVILLE (E.): *Bubastis (1887-1889)*, pp. 40-41, Pl. 38B; HABACHI (L.*): Tell Basta,* pp. 68-69; Beckearth (J.v.): *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, ss. 66, 159, 198-199.

وانظر كذلك: محمود عمر محمد سليم: معابد باستت وبرباست، ص ٣١.

(٤) حفائر "شفيق فريد"، التابعة للمجلس الأعلى للآثار، *تقرير ديسمبر ١٩٦٥* .

منهما قرص الشمس. ويتصل بالحيتين إطار الخاتم فى هيئة تشكيل نباتى رائع عبارة عن حزمة يخرج منها زهرة اللوتس على جانبى هذا الإطار. والخاتم فى مجملة يعرض عملاً فنياً لفنان مبدع، أراد تشكيل قطعة فنية فريدة فى الحضارة المصرية تقدمها مدينة "بوبسطة" بشكل يتناسب وقدر "حتحور" فى جامعتها.

(اللوحة رقم ١١)
الخاتم النادر الموجود بمتحف الجامعة (برقم ١٩٢٩).

وهذه العلاقة المتميزة بين "حتحور" و"باست" ومدينتها والعاملين فى جامعتها، ربما تشير لتخصص من بين التخصصات العلمية يتصل بصفاتها، مثل الفن والحماية، وربة الذهب والروح الحية للأشجار، ومعبودة الأماكن البعيدة، وحارسة جبل الموتى فى "طيبة"، والمرحة الباسمة التى تجلب السعادة والرقص والموسيقى[١].

وكان "إيونى" **(راجع اللوحة ٩)** الأمير والحاكم وحامل الختم الملكى، الصديق الفريد، القاضى، ومشرف الإقليم، الكاتب الملكى، وكاهن وعب، المرتل الأكبر لكهنة "وعب سخمت" الطيب، منظم أعياد الآلهة، والمولود للقاضى الكاتب الملكى، الطبيب الرئيسى، أمنحتب.

وطبقاً للأثرين اللذين اكتشفتهما بعثة حفائر جامعة الزقازيق أخيراً **(اللوحتان ١، ٢)**، يتضح أن "بيت الحياة" كان موجوداً فى عصر الملك "أمنحتب الثالث"، وأنه قد ظهر كذلك فى

---

(١) Yoyotte (J.): Hathor, *Dicitionnaire de la civilisation égyptienne*, par Posener (G.), (Paris 1988), pp. 127.

العصر المتأخر خلال عصر الملك "أوسركون الثانى"، وأن هذه الجامعة قد أقيمت من أجلها الأوقاف، وخصصت لها القرابين المهمة، وأنه مثلما شهدت المدينة احتفالاتها الضخمة التى شهدها قرابة المليون نسمة من أجل معبودتها "باست" القطة المقدسة[1]، فقد أقيمت احتفالات من أجل جامعتها، وكان لها العلماء العاملون بها على النحو الذى ورد فى نقش بوابة "إيروى"، وتمثال "إيونى".

مكان الجامعة القديمة وعلاقته بمنطقة المعبد الكبير فى "تل بسطة":

وتكشف الآثار التى ورد عليها ذكر جامعة المدينة عن الصلة الوثيقة بين الـــ "برعنخ"، والمعبد الكبير، حيث ظهر ارتباط الألقاب بالمعبد ومنطقته التى شغلها بالمدينة، بل أن أهم آثارها التى تم اكتشافها عن الجامعة تم اكتشافها داخل المعبد.

يضاف إلى هذا أن المعبد والـــ "بر عنخ" كانا فى منطقة واحدة محددة قديماً بمحاصرتها بفرعى النيل طبقاً لوصف "هيرودوت" (Herodotus)، لمعبد "برباست" (*Pr-B3st*) (بوبسطيس)، حيث قال:

> *"وهذا هو وصف المعبد: فيما عدا المدخل يقوم على جزيرة، إذ ينساب فى النيل مجريان لا يختلطان ببعضهما، بل يسيران حتى مدخل المعبد، كل على حدة، هذا من جانب وذلك من الجانب الآخر، وعرض كل منهما مائة قدم، تظللهما الأشجار، والمدخل ارتفاعه عشرة أبواع مزخرف بأشكال، ارتفاعه ستة أذرع تستحق الكلام، ويقع المعبد فى وسط المدينة، ويراه الطائف حوله من جميع الجهات، إذ بينما ارتفعت المدينة بفعل أكوام الطمى، بقى المعبد كما شيد منذ البداية، لم يلحق به أى تغيير، لذا من الممكن رؤيته،..."* [2].

وجدير بالإشارة أنه كانت معرفة (دور الحياة) منذ الدولة القديمة فى الحواضر المهمة مرتبطة فى ظهورها مع المعابد الكبيرة، فيصور مركز دور الحياة من الحواضر التى قامت بها

---

[1] انظر: هِرُدوت *يتحدث عن مصر*،١٣٧، ١٣٨. وقد أثبتت الحفائر الحديثة صدق ما قاله "هيردوت" عن آثار مدينة "برباست"، انظر: محمود عمر محمد سليم: معابد باستت وبرباست، ص ٣-٧.

[2] انظر: هِرُدوت *يتحدث عن مصر*، ١٣٧، ١٣٨. وقد أثبتت الحفائر الحديثة صدق ما قاله "هيردوت" عن مدينة "برباست"، انظر: محمود عمر محمد سليم: : معابد باستت وبرباست، ص ٣-٧.

أطلال دار حياة فى "العمارنة" تعرف عليها "بندلبيرى" بعد أن وجد أختاماً مرقومة باسمها على بعض قوالب اللبن التى تبين أنها كانت على بعد ٤٠٠ متر جنوبى المعبد الكبير، وعلى بعد مائة متر شرقى المعبد الصغير والضاحية الملكية، وكانت من أقسام مختلفة، ويقع مدخل أكبر قسمين رئيسيين فيها إلى ناحية الغرب، وتقع قاعته الرئيسية إلى الجنوب، يؤدى إليها بهو أو غرفه طويلة، فى حين توجد فى ناحيته الشرقية حجرتان، وفى ناحيته الشمالية حجرة واحدة.

وكان يحيط بالمبنى ممرات لم يطبق من آثارها غير حوض صغير فى الجانب الشمالى منها، وهناك قسم أصغر ويتكون من فناء يرتفع سقفه فوق دعامة. وكان للدار أقسام أخرى تجاورها ويرجع أنها من توابعها[١].

ومما سبق يتضح أنه كان لموقع "برباست" (*pr B3st*) الاستراتيجى فى شرق الدلتا الفضل فى تسطير صفحات مضيئة من تاريخ مصر السياسى والعسكرى والاقتصادى والثقافى منذ الدولة القديمة وخلال العصور المختلفة من تاريخ مصر القديمة، حتى أضحت جامعتها مرآة لأقدم الجامعات فى العالم، ومركز إشعاع ثقافى على فرع النيل "البيلوزى"، وصلتها بالفرع "التانيسى"، والفرع "الطميلاتى القلزمى"، وما شكلوه معاً من أهمية خاصة فى سلك منخفضاتها، وتمهيد مسارها حتى أصبحت تعبيراً عن النبع الأول لعلومها، وشريانها الفكرى فى أرجاء الدنيا.

وعلى الرغم من أنه لم يعثر فى "تل بسطة" على آثار تعود بجامعتها إلى عصر الدولة القديمة، إلا أنه لا يمكن تجاهل ذلك الثقل الكبير للعلماء فى مدينة "بر باست"، وشهرة علمائها منذ عصر الدولة القديمة[٢]، وتقدمها العلمى ومكانة علمائها منذ عصر الملك "سنفرو" (أول ملوك الأسرة الرابعة القديمة)[٣]، من خلال بردية قمت بترجمتها أخيراً فى مؤتمر للسرديات بجامعة

---

[١] انظر: عبد العزيز صالح: *التربية والتعليم فى مصر القديمة*، ص ٢٢٧.

[٢] انظر عن جامعتها ومكتبتها: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*، ص ٤٠٣-٤٠٦. محمود عمر محمد سليم، معابد باستت وبرباست، ص ١-٤٢.

وعن الجامعات (دور الحياة) ودور الكتب والمخطوطات (برمزات)، و(برن سشو) منذ الدولة القديمة (عام ٢٦٧٠ ق.م)، وحتى أواخر العصور الفرعونية، انظر: عبد العزيز صالح: *التربية والتعليم فى مصر القديمة*، ص ٢١٩-٢٢٨، ٣٥٩-٣٦٦.

S. Saunerono: Maison de Vie, *Dicitionnaire de la civilisation égyptienne*, par G. Posener, (Paris 1988), pp. 158-160.

[٣] التواريخ المذكورة وفقاً لأحداث تقديرات العلماء، على أن هذه التقديرات تقريبية تتفاوت بين الزيادة والنقصان، ومن الصعب حسابها بدقة. ولهذا اعتمدت على دراسة متخصصة فى هذا الموضوع، والتى ورد فيها أن الملك "سنفرو" أول ملوك الأسرة الرابعة قد حكم مصر من عام ٢٩٠٠ق.م، وبقيت أسرته تحكم مصر حتى عام ٢٤٧٥ ق.م. انظر:

قناة السويس بالإسماعيلية[1] تعد من أرفع النماذج الأدبية من مصر القديمة، تتحدث عن لقاء هذا الملك بواحد من أشهر أدباء وحكماء مصر القديمة من مدينة "بر باست"، عُرفت باسم (تنبؤات نفرتى)، والذى أطلق عليه كذلك "نفرروهو".

لقد كان لـــ (برباست) أهمية خاصة ومكانة علمية متميزة نتيجة ازدهار جامعتها "البر عنخ" ومكتبتها على مر عصور مصر القديمة، ونتيجة شهرة علمائها فى كافة العلوم التى ازدهرت فى المدينة وثقل علمائها وخريجيها فى كافة العلوم. حتى أصبحت المدينة قبلة للعلماء الذين تفاخروا بالدراسة والتخرج من جامعتها الشهيرة.

وتفاخر الملوك والأمراء بكونها مدينة الصحة والشفاء والحياة بفضل مشاهير جراحيها وأطبائها فى تخصصات الطب من حملة الدرجات العلمية المختلفة.وعكست هذه الجامعة تقدم العلوم السياسية والاقتصادية والعسكرية والدينية فى المدينة، وتحول معابدها إلى ساحة للإبداع الفنى تقدم أجمل وأعظم آيات الفن المصرى على أيدى فنانيها الذين تخرجوا من مدرستها الفنية التى ترعرت فى جامعتها.

واستمدت المدينة ثقلها العلمى وشهرتها هذه من وجود هذه الجامعة فى مدينة تميزت بموقعها الفريد، وكونها معبر للاتصالات والعلاقات، ومقصداً لرجال السياسة. وسجلت آثارها أمثلة كثيرة، ومهمة لاهتمام الملوك بها، فكانت المدينة قبلةً للملوك الذين شيدوا فيها قصورهم ومعابدهم، وحضروا احتفالات معبودتها "باست"، أو أقاموا فيها احتفالاتهم. وسجلت آثارها كذلك مادة وفيرة تعرض فضل علمائها من مشاهير البوبسطيين على مدينتهم التى اتخذوها موطناً، فكان فضل جامعتها واضحاً، حيث انتمى إليها ولعلومها نواب الملوك وكبار الوزراء والسياسة، والقضاة والدبلوماسيين ومبعوثى الملك والدولة وكبار الكهان والأطباء والجراحين، ورجال العلم والأدب، وقادة الجيش والاقتصاد والتعدين وكبار مسئولى احتفالات الملوك، ومنهم من كان له قصره أو مقابره المهمة فيها[2].

Beckearth, J.V.,: *Handbuch der ägyptischen Kőnigsnamen*, 1984, 52, 158, 178.

[1] انظر محمود عمر محمد سليم: نبوءة "نفرروهو" (نفرتى) البوبسطى فى الدولة الوسطى، صفحات مهمة فى تاريخ السرد فى أدب الحكمة الفرعونى، المؤتمر الدولى الأول "السرديات فى الأدب والعلوم الإنسانية"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس، بالإسماعيلية خلال الفترة من ٢٩-٢٠٠٨/٣/٣١م، ص ١-٣٥ ، منشور فى: www.narratology-eg.com

[2] عن مقابر علِية القوم فى "تل بسطة": محمود عمر محمد سليم: *بوبسطة- تاريخها وتطورها –خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاضمحلال الثانى*. وكذلك انظر: محمود عمر محمد سليم: *تاريخ بوبسطة خلال الدولة الحديثة (الفرعونية) (١٥٥٠-١٠٧٥ق.م)*.

اوكان موقعها هذا سبباً لأن تصبح جامعتها رافداً علمياً وشعاعاً ثقافياً للشرق نتيجة ما كانت تشغله من أهمية خاصة كمعبر نهرى قديم، ومدخل لقناة مصر القديمة التى ربطت مصر بالبحر الأحمر، بالإضافة لربطها بالبحر المتوسط[1]، هذا بالإضافة لأهميتها العسكرية، حيث كانت صمام الأمان لتأمين مدخل مصر الشرقى، ونقطة الانطلاق الرئيسية لبسط هيبة الامبراطورية المصرية على الشرق.

[1] انظر: محمود عمر محمد سليم: "برباست وقناة التوصيل بين البحرين الأحمر والمتوسط". *كتاب المنتدى الدولى الأول عن قناة السويس "قناة السويس والمتغيرات العالمية" خلال الفترة من ١٧-١٩ نوفمبر ٢٠٠٨، جامعة قناة السويس بالإسماعيلية وهيئة قناة السويس*، الإسماعيلية ٢٠٠٨، ص ١-٢٧.